جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

الرؤية ودلالاتها في القرآن الكريم
– دراسة موضوعية –

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: علوم القرآن والتفسير.

إعداد الطالب:
الجموعي الزاوي

إشراف الدكتور:
ميلود عمارة

السنة الجامعية: 1438– 1439هـ/ 2017– 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾
ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ ﴾

صدق الله العظيم

الشعراء: 217–218

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى:

-والديّ الكريمين وإخواني وأخواتي.

-مشرفي الدكتور ميلود عمارة

-الأساتذة الذين درّسوني

-شعوب المسلمين في العالم

-جميع من شجّعني على طلب العلم

بدعمهم المتواصل والمستمر.

الجموعي الزاوي

شكر وتقدير

الحمد لله الذي منّ علي ووفّقني لدراسة العلم الشرعي

أتقدم بالشكر الجزيل لمشرفي الدكتور ميلود عمارة على ما حظيت به من إشرافه القيّم ونصائحه السّديدة النّافعة جزاه الله خير الجزاء.

كما أتقدّم بالشّكر الجزيل إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تفضّلهم بقبول مناقشة هذه الرّسالة.

ولا يفوتني أن أتقدّم بجزيل الشّكر إلى أساتذتي الأفاضل في قسم أصول الدّين بمعهد الشريعة الذين وفّروا لي أجواء علميّة مريحة. جزاهم الله خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ملخص البحث

تتحدّث هذه المذكّرة عن آيات الرؤية في القرآن الكريم ، وتناولت فيها مفهوم الرؤية من حيث اللّغة والاصطلاح، ثم تطرّقت إلى الفرق بين الرؤية والرؤيا، ثم كان الحديث عن أدوات الرؤية الثلاث: وهي العين، والعقل، والبصيرة، والآيات الواردة في ذلك، ثم عرّجتُ إلى مجالات الرؤية وهي ثلاث مجالات: مجال الآفاق، ومجال الأنفس، ومجال آثار السابقين والآيات التي جاءت في هذا الشأن، ثم تكلّمتُ عن الرؤية بأنواعها الأربعة وهي: رؤية بصرية ورؤية قلبية ورؤية في الآخرة، ورؤية وصف الله بها نفسه وما جاء من آيات في هذا الصّدد، ثم قمتُ بإيراد بعض الألفاظ ذات الصّلة بالرؤية، ثم أوردتُ الدّلالات الأربعة للرؤية من خلال القرآن الكريم وهي: الرؤية بالعين، والتّفكر، والعلم، والرؤيا في المنام.

وفي الأخير وضعت خاتمة اشتملت على خلاصة الموضوع ونتائجه.

وأهم هذه النتائج التي خلص إليها البحث:

1 - أنّ للرؤية أدوات ثلاث هي: العين والعقل والبصيرة.ومجالات ثلاثة: مجال الآفاق ومجال الأنفس ومجال آثار السابقين.

2 - هناك أربعة أنواع للرؤية وهي: الرؤية البصرية، والرؤية القلبية، والرؤية في الآخرة والرؤية التي وصف الله بها نفسه. أما الدلالات فهي: الرؤية بالعين، والتفكر، والعلم، والرؤيا في المنام.

Research Summary

The Holy Quran verses of vision have been spoken about in our research where we have dealt with vision concept in terms of language and terminology .Next ,we dealt with the difference between vision and dream as well as the vision three tools : eye, mind and insight (heart) in addition to the verses mentioned in this way. Then, we moved towards vision three fields :horizon, self and previous people's remains besides the verses that cover this matte. After that, we have spoken about the vision four types : visual , hearty , hereafter and God's self description types apart from the verses that deal with this domain and some words related to vision and its four meanings according to the Holy Quran that are : eyesight , thinking ,science and dream .

In the end, we concluded our research in the following most important points:

1- Vision has three tools: eye , mind and insight ,and its fields are :horizon , self and previous people's remains .
2- There are four types of vision : visual , hearty hereafter and God's self description types .As for its meanings ,they are : eyesight, thinking , science and dream .

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات، وبرحمته تتنزّل البركات، وبعفوه تغفر المعاصي والزّلات، اللّهم لك الحمد حمدا حمدا، ولك الشّكر شكرا شكرا، اللّهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، اللّهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرّضى، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله وصفيّه من بين خلقه وخليله، بعثه بدين الحق بشيرا ونذيرا على حين غفلة من الرّسل وانقطاع من الوحي، فهدى من الضّلالة وبصّر من العمى وأرشد من الغي ، ففتح الله به أعينا عميا وآذانا صمّا، وقلوبا غلفا، فاللّهم صل وسلّم وبارك على هذا النّبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثم أما بعد:

فقد جعل الله القرآن ليرشد النّاس، أنزله على نبيّنا محمّد- صلّى الله عليه وسلم- الصّادق الأمين، وجعله دستورا ومنهاجا وشريعة لحياة المسلمين، والقرآن كلام الله المنزّل لهداية البشريّة، وقد بذل المفسّرون القدماء والمعاصرون، جهودهم المشكورة في فهم آيات كتاب الله، ومن هذه الآيات، آيات الرّؤية، وقد استعمل القرآن الكريم ألفاظا متعدّدة ومختلفة لكلمة الرّؤية قد توحي هذه الألفاظ بالتّرادف والتّساوي في الدّلالة والمضمون، وقد يتبادر للأذهان أن الرّؤية ذات تطابق دلالي، في حين أنّ القرآن دقيق في ألفاظه ومعانيه فكل لفظة لها معناها ودلالتها في السّياق القرآني، فليست رأى كأبصر، وليست رأى كنظر، إلى غير ذلك من الألفاظ المختلفة الدّلالة.

ومن هنا وقع اختياري على موضوع الرّؤية لما لها من أهمّية كبيرة ولتعلّقها بجانب العقيدة، فهناك رؤية دنيوية، ورؤية أخروية، لذا تطلب على الباحث الخوض في هذا الموضوع: " **الرؤية ودلالاتها في القرآن الكريم**".

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية هذه الدراسة في التوصل إلى ما يلي:

أولا: ضبط المعاني المتعددة لكلمة الرؤية في القرآن الكريم.

ثانيا: تحديد أدوات الرؤية كما تظهر في آيات القرآن.

ثالثا: إبراز مجالات الرؤية من خلال القرآن الكريم.

رابعا: تحديد أنواع الرؤية كما تظهرها الآيات القرآنية.

خامسا: إظهار دلالات الرؤية من خلال آيات الذكر الحكيم.

إشكالية البحث:

حاولت من خلال هذا البحث الإجابة عن جملة من الأسئلة:

ماذا نعني بالرؤية؟ وما الفرق بينها وبين الرؤيا ؟

ما هي مجالات الرؤية؟ وفيم تتمثل أنواعها؟

وما هي دلالاتها من خلال القرآن الكريم؟

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع أهمها الآتي:

1 - خدمة كتاب الله تعالى في هذا المجال ولو بالشيء اليسير.

2 - رغبة الباحث في دراسة موضوع قرآني.

3 - اختيار السيد المشرف لهذا الموضوع أسعدني كثيرا للظّفر بتحقيق غايتي المفقودة وضالتي المنشودة التي كنت أطلبها من ذي قبل، وأتمنى حصولها قبل هذا الحين، ولكن تشويش البال بكثرة الأشغال وتبّدل الأحوال كانت تصدّني عن ذلك وتحول بيني وبين ما أريد الوصول إليه، والمقصد والغاية التي أصبوا إليها، والهدف الذي أريد تحقيقه.

أهداف الموضوع:

تهدف هذه الدراسة بإذن الله تعالى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أولا: إبراز المعاني المتعددة لكلمة الرؤية في القرآن الكريم.

ثانيا: إظهار أدوات الرؤية كما تبيّنها الآيات.

ثالثا: بيان مجالات الرؤية وأنواعها، ودلالاتها من خلال القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري والنظر في فهارس الرسائل الجامعية وفي حدود علم الباحث تبيّن أنه لا توجد دراسات سابقة بمثل هذا العنوان إلا في رسالتين وهما:

1 - الرؤية في القرآن الكريم-دراسة موضوعية- لأربي بنت محمد، الجامعة الأردنية، نيسان 2012 م. تتضمن هذه الرسالة دراسة الرؤية في القرآن الكريم ، وهي في ثلاثة فصول، ففي الفصل الأول تكلمت الباحثة عن الرؤية في القرآن الكريم دلالة وورودا، وفي الفصل الثاني تكلمت عن أدوات الرؤية محدداتها ومجالاتها. أما في الفصل الثالث فتكلمت عن فوائد الرؤية، معوقاتها وسلبياتها.وقد تناولت جزءا من دراستي، وهذه الرسالة لم أعثر إلا على مقدمتها فقط.

2 - ألفاظ الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم – دراسة لغوية – لرفاه عبد الحسين مهدي الفتلي ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، شوال 1425هـ- كانون الأول 2004م، تضمنت هذه الرسالة دراسة ألفاظ الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم، دراسة لغوية، وهي في ثلاثة فصول، الفصل الأول ضمنته الباحثة المستوى الصوتي لصيغ الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم من مسائل صوتية، وصوامت وصوائت. أما في الفصل الثاني فقد تطرقت الباحثة إلى المستوى الصرفي لصيغ الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم أما الفصل الثالث فقد تكلمت فيه الباحثة عن المستوى التركيبي لآيات الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم. فدراستي هذه تختلف عن الدراسات السابقة لكونها دراسة خاصة بآيات الرؤية ودلالاتها في القرآن الكريم.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة عن المنهج الوصفي وذلك عند عرض الآيات الواردة في الرؤية ، والتحليلي عند دراسة هذه الآيات ، وقد انتهجت في دراستي لموضوع الرؤية الخطوات الآتية:

- قمت بدراسة تفسير هذه الآيات دراسة وافية من خلال أمهات كتب التفسير.
- استقراء الآيات وتقسيم المباحث بما يخدم موضوع البحث.
- عزوت الآيات المستشهد بها إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- كتبت الآيات بمصحف المدينة الالكتروني برواية حفص عن عاصم.

اعتمدت في الدراسة على خطة تتكون من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، في المبحث الأول قمت بتعريف الرؤية وذكرت أدواتها والفرق بينها وبين الرؤيا والآيات الواردة في ذلك وفي المبحث الثاني ذكرت الآيات الواردة في مجالات الرؤية، أما المبحث الثالث فتناولت فيه آيات دلالة الرؤية. وفي الأخير ختمت بخاتمة ذكرت فيها بعض النتائج التي استخلصتها في هذه الدراسة، وكانت الخطة كالآتي:

مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، أما المقدمة فتناولت فيها أهمية الموضوع وإشكالية البحث بالإضافة إلى أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة والمنهج المتبع ثم الدراسات السابقة، وأوردت في المبحث الأول تعريف الرؤية وأدواتها وهي: العين، والعقل، والبصيرة، وذكرت الفرق بين الرؤية والرؤيا، وفي المبحث الثاني ذكرت مجالات الرؤية من خلال القرآن الكريم وهي: مجال الآفاق ومجال الأنفس ومجال آثار السابقين، وذكرت أنواعها وهي: رؤية بصرية ورؤية قلبية ورؤية في الآخرة ورؤية وصف الله بها نفسه، كما ذكرت ألفاظا ذات صلة بالرؤية وخصصت المبحث الثالث للحديث عن دلالات الرؤية وهي: الرؤية بالعين، والتفكر، والعلم والرؤيا في المنام، وأنهيت بحثي بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

هذا وإن أصبت فمن توفيق الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان والصلاة والسلام على سيد الأنام.

المبحث الأول: الرؤية دراسة في المصطلح والمفهوم

المطلب الأول: تعريف الرؤية

المطلب الثاني: الفرق بين الرؤية والرؤيا

المطلب الثالث: أدوات الرؤية

قبل الحديث عن الرؤية في القرآن الكريم ومدلولاتها التي جاءت بها، ينبغي أن نوضح معناها من حيث اللغة بالوقوف على المعاني اللغوية لها، ونبين مفهومها من حيث الاصطلاح، ونبين الفرق بينها وبين الرؤيا، كما سنقف على أدواتها إن شاء الله تعالى.

المطلب الأول: تعريف الرؤية

أ– لغة:

بعد الرجوع إلى كتب معاجم اللغة وغريب القران تبيّن أن الرؤية تحتمل معاني عديدة، وهي متقاربة أو متداخلة

جاء في لسان العرب: رأى: الرُّؤْيَة بالعَيْن تَتَعدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَبِمَعْنَى العِلْم تتعدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ؛ يُقَالُ: رَأَى زَيْدًا عَالِمًا ورَأَى رَأْياً ورُؤْيَةً ورَاءَةً مِثْلُ راعَة، وَقِيل: الرُّؤْيَةُ النَّظَرُ بالعَيْن والقَلْب.[1]

وجاء في التعريفات للجرجاني : ((الرؤية: المشاهدة بالبصر حيث كان في الدنيا والآخرة)).[2]

كما نجد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ((رَأَى) الراء وَالهمزة وَالياء أصل يدل على نظر وَإِبْصَارٍ بِعَيْنٍ أَوْ بَصِيرَةٍ. فَالرَّأْيُ: مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْرِ، وَجَمْعُهُ الْآرَاءُ. رَأَى فُلَانٌ الشَّيْء وَرَاءَهُ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ. وَالرِّئْيُ: مَا رَأَتِ الْعَيْنُ مِنْ حَالٍ حَسَنَةٍ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: رَيْتُهُ فِي مَعْنَى رَأَيْتُهُ وَتَرَاءَى القوم، إذا رأى بعضهم بعضا. وراءى فلان يرائي. وفعل ذلك رئاء الناس وهو أن يفعل شيئا ليراه الناس. وَالرُّواء: حسن المنظر. وَالرؤيا معروفة، والجمع رُؤًى)).[3]

وجاء في التهذيب: ((يقال: رأيته بعيني رُؤْيةً. ورأيته رأي العين، أي حيث يقع البصر عليه)).[4]

---

[1] ينظر: لسان العرب، لابن منظور، دار صادر– بيروت – ط1، 1414هـ ، ج14، ص291.

[2] التعريفات، للجرجاني، ت، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط1، 1403هـ ، 1983، ج1، ص، 109.

[3] معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ت، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ ، 1979م، ج2، ص473.

[4] تهذيب اللغة، للأزهري،ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي–بيروت– ط1، 2001، ج15، ص227.

كما جاء في الصحاح في اللغة: ((الرؤية بالعين تتعدَّى إلى مفعول واحد وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين. يقال: رأى زيداً عالِماً. ورَأَى رَأْياً ورُؤْيَةً وراءَةً، مثل راعَةٍ. والرَأْيُ معروف وجمعه أراء وآراءٌ أيضاً مقلوب، ورَئيٌّ على فَعيلٍ. ويقال أيضاً: به رَئِيٌّ من الجن، أي مَسٌّ. ويقال: رأى في الفقه رَأْياً)).[1]

وجاء في المفردات في غريب القران: رأَى: رُؤْيَةٌ، والرُّؤْيَةُ:إدراك الْمَرْئِيُّ، وذلك أضرب بحسب قوى النّفس.[2]

وقد قال الشاعر:

وكلّ خليل رَاءَنِي فهو قائل ... من أجلك هذا هامة اليوم أو غد [3]

وجاء في المفردات: ((ورأى إذا عدي إلى مفعولين اقتضى معنى العلم، نحو: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ﴾ [سبأ:6]، وقال: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ﴾ [الكهف:39]، ويجري (أرأيت) مجرى أخبرني فيدخل عليه الكاف، ويترك التاء على حالته في التثنية، والجمع، والتأنيث، ويسلط التغيير على الكاف دون التاء، قال: ﴿قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ﴾[الإسراء: 62] وقوله: ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ٩﴾ [العلق:9]، وقوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأحقاف:4]، وقوله: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [القصص:71]، وقوله:﴿قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ﴾ [الكهف:63] كل ذلك فيه معنى التنبيه)).[4]

---

[1] الصحاح في اللغة، للجوهري، ج1، ص233.

[2] ينظر: المفردات في غريب القران، للراغب الأصفهاني،ت، صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية– دمشق – بيروت– ط1، 1412هـ ، ج1، ص374.

[3] ديوان كثير، دار الثقافة ،بيروت–لبنان– 1391هـ - 1971م، ص 435، من قصيدة له مطلعها: تظل ابنة الضمري في ظل نعمة ... إذا ما مشت من فوق صرح ممرد.

[4] المفردات في غريب القران، للراغب الأصفهاني، ج1، ص428.

وجاء في مفردات ألفاظ القران للأصفهاني: ((والرأي:اعتقاد النفس أحد النقيضين عن غلبة الظن، وعلى هذا قوله: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ [آل عمران: 13]، أي: يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثليهم، تقول: فعل ذلك رأي عيني، وقيل: راءة عيني. والروية والتروية: التفكر في الشيء، والإمالة بين خواطر النفس في تحصيل الرأي، والمرتئي والمروي: والمتفكر، وإذا عدي رأيت بالى اقتضى معنى النظر المؤدي إلى الاعتبار، نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [الفرقان: 45]، وقوله: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [النساء: 105] أي: بما علمك. والراية: العلامة المنصوبة للرؤية. ومع فلان رئي من الجن، وأرأت الناقة فهي مرء: إذا أظهرت الحمل حتى يرى صدق حملها)).[1]

ومن خلال هذه الدلالات اللغوية لكلمة الرؤية يظهر لي اجتماعها حول معنى " النظر والمشاهدة ".

ب–اصطلاحا:

أمّا الرؤية في معناها الاصطلاحي، فهي: النظر و المشاهدة بالبصر حيث كان في الدنيا والآخرة .

وعرّفت بأنها: ((النَّظَرُ بالعَيْن والقَلْب)).[2]

المطلب الثاني: الفرق بين الرؤية الرؤيا

بعد النظر في كتب التفاسير لمعرفة الفرق بين الرؤية والرؤيا وتتبّع الآيات تبيّن أن الرؤية خاصة باليقظة والرؤيا خاصة بالمنام، كما في قولهتعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٥﴾ [يوسف:5] و((الرؤيا) هنا خاصة بالمنام وأما باليقظة فهي بالتاء ، (الرؤية) ومصدر رأى الحلمية الرؤيا ومصدر البصرية

---

[1] مفردات ألفاظ القران، للراغب الأصفهاني، دار القلم- دمشق- ج1، ص429.

[2] لسان العرب، لابن منظور، ج14، ص291.

الرؤية))[1] وفي قوله تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً﴾[الإسراء :60]، في هذه الرؤيا قولان، الأول: أنها رؤيا عين وهي ما رآه النبي- صلى الله عليه وسلم- ليلة أسري به من العجائب والآيات ، ولا فرق بين أن يقول القائل رأيت فلانا رؤية، ورأيته رؤيا، إلا أن الرؤية يقل استعمالها في المنام، والرؤيا يكثر استعمالها في المنام، ويجوز كل واحد منهما في المعنيين، والثاني: أنها رؤيا منام.[2]

المطلب الثالث: أدوات الرؤية

سنتطرق في هذا المطلب إلى أدوات الرؤية وهي ثلاثة، العين، والعقل، والبصيرة، وأول هذه الأدوات العين أو الحاسة وما يجري مجراها.

الفرع الأول: الحاسة (العين)

نحو قوله تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝٧﴾ [التكاثر: 6-7]، وقوله أيضا :﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ۝٦٠﴾[الزمر: 60].

و مما أجري مجرى الرؤية الحاسة قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝١٠٥﴾[التوبة: 105]،وقوله أيضا: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾[الأعراف:27].[3]

وتأتي الرؤية بمعناها الحسّي أي: جهارا عيانا بحاسة البصر كما في قوله تعالى: ﴿أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: 153].[1] و قوله تعالى: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾

---

[1] صفوة التفاسير، للصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ،- القاهرة- ط1، 1417هـ - 1997م، ج2، ص36.

[2] ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، المكتب الإسلامي – بيروت- ط3، 1404، ج5، ص53.

[3] ينظر: مفردات ألفاظ القران، ج1، ص427.

[آل عمران: 13]، ((الرؤية في هذه الآية رؤية العين، ويدل عليه قوله: (رأي العين)، والمراد انه يرى المشركون المؤمنين مثلي عدد المشركين، أو مثلي عدد المسلمين)).[2] وقوله جل وعلا: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ٧٥﴾ [الأنعام: 75]، (((وكذلك) أي: مثل تلك الإراءة (نري إبراهيم)،والجملة معترضة، قيل كانت هذه الرؤية بعين البصر، ومعنى نرى، أريناه حكاية حال ماضية أي أريناه ذلك، وقد كان آزر وقومه يعبدون الأصنام والكواكب والشمس والقمر، فأراد أن ينبههم على الخطأ)).[3]

وفي قوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣﴾[الأنعام: 103]، ((لا تدركه) أي: لا تراه، (الأبصار) جمع بصر وهو حاسة النظر أي القوة الباصرة، وقد يقال للعين من حيث أنها محلها أي الحاسة، وإدراك الشيء عبارة عن الوصول إليه والإحاطة به، قال الزجاج: أي لا يبلغ كنه حقيقته، فالأبصار ترى الباري – عز اسمه– ولا تحيط به كما أن القلوب تعرفه ولا تحيط به، قال سعيد بن المسيب: لاتحيط به الأبصار، وقال ابن عباس: كلّت أبصار المخلوقين عن الإحاطة به، فالمنفي هو هذا الإدراك لا مجرد الرؤية فقد ثبتت الأحاديث المتواترة تواتر لاشك فيه ولا شبهة، ولا يجهله إلا من يجهل السنة المطهرة جهلا عظيما)).[4]

أما في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةً فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ٥٥﴾ [البقرة: 55]، قال ابن عباس: ((حتى نراه علانية، وقال

---

(1) ينظر: التفسير الوسيط للقران الكريم،لسيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة– ط1، ج3، ص371.

(2) فتح البيان في مقاصد القران، ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا – بيروت– 1412 هـ - 1992 م، ج2، ص195.

(3) المرجع نفسه، ج4، ص175.

(4) فتح البيان في مقاصد القران، للقنوجي، ج4، ص211- 212.

قتادة: عيانا. وقد تكون الرؤية غير جهرة كالرؤية في النوم، وكرؤية في القلب، فإذا قيل: رآه جهرة، لم يكن إلا على رؤية العين على التحقيق دون التخييل"[1].

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾ [البقرة: 165]،" الرؤية في هذه الآية رؤية البصر "[2].

وفي قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ﴾[آل عمران: 13]، " قوله: (يرونهم مثليهم)، قال أبو علي الفارسي: الرؤية في هذه الآية رؤية العين، ويدل عليه قوله: (رأي العين)، والمراد انه يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين أو مثلي عدد المسلمين "[3].

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾﴾[الشورى: 44]، " ترى: الرؤية هنا رؤية عين، أي تبصر أيها الإنسان المشركين الكافرين بالله، المكذبين بالبعث، حين نظروا إلى النار، وعاينوا العذاب،يتمنون الرجوع إلى الدنيا من أي طريق.وهذه المقالة المعبرة عن بحثهم في سبيل النجاة تدل على سوء ما اطلعوا عليه"[4].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾[البقرة: 260]

الرؤية في هذه الآية رؤية العين، ولا يصح أن تكون من الرؤية القلبية، لان مقصود إبراهيم أن يشاهد الإحياء لتحصل له الطمأنينة.[5]

---

[1] التفسير البسيط ، للواحدي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430هـ ، ج2، ص539.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، ت، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان – 1413هـ. 1993م، ط1، ج1، ص234.

[3] فتح القدير،للشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق- بيروت- ط1، 1414 هـ ، ج1، ص369.

[4] التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق- ط2، 1418هـ ،ج3، ص2344.

[5] ينظر: فتح القدير، ج1، ص323.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنعام: 25]، ((قوله سبحانه: (وان يروا كل آية لايومنوا بها) الرؤية هنا رؤية العين، يريد كانشقاق القمر وشبهه)).[1]

الفرع الثاني: العقل

بعدما تعرفنا عن الأداة الأولى من أدوات الرؤية وهي العين ،نتطرق الآن إلى الأداة الثانية وهي العقل وقد وردت هذه الأداة في آيات كثيرة من القران الكريم، سنذكر بعضها وأول هذه الآيات قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [النجم: 11]، وعلى ذلك حمل قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾[النجم: 13].[2]

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الأنعام: 75]، ((قال: طالع جميع الملكوت بعين عقله، وسمع بأذن عقله شهادتها بالاحتياج والافتقار، وهذه الرؤية رؤية باقية غير زائلة البتة. ألا ترى أنه تعالى مدح محمدا – عليه الصلاة والسلام – في ترك هذه الرؤية فقال: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾﴾ [النجم: 17]، فثبت بجملة هذه الدلائل أن تلك الإراءة كانت إراءة بحسب بصيرة العقل، لا بحسب البصر الظاهر)).[3]

وجاء في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[الأنعام: 103]، ((أي: العقول، وهذا غريب جدا، وخلاف ظاهر الآية، وكأنه اعتقد أن الإدراك في معنى الرؤية. وقيل: لا منافاة بين إثبات الرؤية ونفي الإدراك، فان الإدراك اخص من الرؤية، ولا يلزم من نفي الأخص انتفاء الأعم.ثم اختلف هؤلاء في الإدراك المنفي، ما هو؟ فقيل: معرفة الحقيقة، فإن هذا لا

---

[1] الجواهر الحسان في تفسير القران، للثعالبي، ت، الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418 هـ ، ج2، ص454.

[2] ينظر: المفردات في غريب القران، للراغب الأصفهاني، ج1، ص428.

[3] مفاتيح الغيب، للرازي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت- ط3، 1420 هـ ، ج13، ص37.

يعلمه إلا هو وإن رآه المؤمنون، كما أن من رأى القمر فإنه لا يدرك حقيقته وكنهه وماهيته فالعظيم أولى بذلك وله المثل الأعلى. وقال آخرون: المراد بالإدراك الإحاطة. قالوا: ولا يلزم من عدم الإحاطة عدم الرؤية، كما لا يلزم من عدم إحاطة العلم عدم العلم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾﴾[طه: 110] ".[1]

وقال ابن عباس في تفسيره لقوله تعالى: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) "لا يحيط بصر أحد بالملك، وقال ابن أبي حاتم: (لا تدركه الأبصار)، السماء كلها ترى. وقال سعيد ابن أبي عروبة، عن قتادة، قال: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾[الأنعام: 103]، هو أعظم من أن تدركه الأبصار.وقال ابن جرير في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[القيامة: 22- 23]، قال: هم ينظرون إلى الله، لا تحيط أبصارهم به من عظمته، وبصره محيط بهم. فذلك قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: 103] ".[2]

وقال آخرون في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: 103]، " أن محمدا رأى ربه تبارك وتعالى، أي نوره، إذا تجلى بنوره لا يدركه شئ. ونفي الإدراك الخاص لا ينفي الرؤية يوم القيامة، حيث يتجلى لعباده المؤمنين كما يشاء. فأما جلاله وعظمته على ما هو عليه- تعالى وتقدس وتنزه — فلا تدركه الأبصار، ولهذا كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تثبت الرؤية في الدار الآخرة وتنفيها في الدنيا، وتحتج بهذه الآية: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) فالذي نفته، الإدراك الذي هو بمعنى رؤية العظمة والجلال على ما هو عليه، فإن ذلك غير ممكن للبشر، ولا للملائكة ولا لشئ ".[3]

---

[1] تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999 م ج3، ص310.

[2] تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج3، ص311- 312.

[3] المرجع نفسه ،ج3، ص311.

وقوله: (وهو يدرك الأبصار) أي: يحيط بها ويعلمها على ما هي عليه، لأنه خلقها، كما قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [الملك: 14]، وقد يكون عبر بالإبصار عن المبصرين، كما قال السدي في قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾[الأنعام: 103]، لا يراه شئ وهو يرى الخلائق".[1]

الفرع الثالث: البصيرة

وبعدما تعرفنا على أداتين من أدوات الرؤية، وهما العين والعقل، نتعرف الآن على الأداة الثالثة وهي البصيرة وقد جاءت هذه الأداة في بعض الآيات من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الأنعام: 75]، " وكذلك نرى إبراهيم، ذلك إشارة إلى الإراءة التي تضمنها قوله نرى لا إلى إراءة أخرى يشبه بها هذه الإراءة كما يقال ضربته كذلك أي، هذا الضرب المخصوص والكاف مقحمة لتأكيد ما أفاده اسم الإشارة من الفخامة. والمعنى كذلك التبصير نبصره عليه السلام، وهذه الإراءة من الرؤية البصرية المستعارة للمعرفة ونظر البصيرة أي عرفناه وبصرناه وصيغة الاستقبال حكاية للحال الماضية لاستحضار صورتها، فان قيل رؤية البصيرة حاصلة لجميع الموحدين كرؤية البصر ومقام الامتنان يأبى ذلك، والجواب: إنهم وإن كانوا يعرفون أصل دليل الربوبية إلا أن الاطلاع على آثار حكمة الله تعالى في كل واحد من مخلوقات هذا العالم بحسب أجناسها وأنواعها وأشخاصها وأحوالها مما لا يحصل إلا لأكابر الأنبياء ".[2]

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [البقرة: 55]. "(وإذ قلتم) هذا هو الإنعام السادس أي واذكروا يا بني إسرائيل وقت قول السبعين من أسلافكم الذين اختارهم موسى حين ذهبوا معه إلى الطور للاعتذار عن عبادة العجل وهم غير السبعين الذين اختارهم موسى أول مرة حين أراد الانطلاق إلى الطور بعد غرق فرعون لإتيان التوراة (يا موسى لن نؤمن لك) لن نصدقك

---

[1] المرجع نفسه، ج3، ص311- 312.

[2] تفسير حقي، ج3، ص467.

لأجل قولك ودعوتك على أن هذا كتاب الله وانك سمعت كلامه وان الله تعالى أمرنا بقبوله والعمل به ".[1]

وقوله: "(حتى نرى الله جهرة)، أي عيانا لا ساتر بيننا وبينه كالجهر في الوضوح والانكشاف لان الجهر في المسموعات والمعاينة في المبصرات ونصبها على المصدرية لأنها نوع من الرؤية، والمعنى حتى نرى الله مجاهرين. (فأخذتكم الصاعقة) هي نار محرقة فيها صوت نازلة من السماء وهى كل أمر مهول مميت أو مزيل للعقل والفهم وتكون صوتا وتكون نارا وتكون غير ذلك وإنما أحرقتهم الصاعقة لسؤالهم ما هو مستحيل على الله في الدنيا ولفرط العناد والتعنت وإنما الممكن أن يرى رؤية منزهة عن الكيفية وذلك للمؤمنين في الآخرة وللأفراد من الأنبياء في بعض الأحوال في الدنيا . قوله: (وأنتم تنظرون) إلى الصاعقة النازلة فان كانت نارا فقد عاينوها وان كانت صوتا هائلا فقد مات بعضهم أولا ورأى الباقون أنهم ماتوا ويسمى هذا رؤية الموت مجازا ".[2]

وجاء في تفسير قوله تعالى: (فلما أفاق) أي موسى، من الصعقة وسأل قومه في المرة الثانية حين خرجوا للاعتذار وماتوا وذلك لان سؤال موسى كان اشتياقا وافتقارا وسؤال قومه كان تكذيبا واجتراء وشتان بين السؤالين، ولم يسألوا سؤال استرشاد بل سؤال تعنت فإنهم ظنوا أنه تعالى يشبه الأجسام وطلبوا رؤيته رؤية الأجسام في الجهات والانحياز المقابلة للرائي وهى محال وليس في الآية دليل على نفى الرؤية بل فيها أثباتها وذلك أن موسى- عليه السلام- لما سأله السبعون لم ينههم عن ذلك وكذلك سأل هو ربه الرؤية فلم ينهه عن ذلك بل قال (فان استقر مكانه فسوف تراني) وهذا تعليق بما يتصوره .قال بعض العلماء الحكمة في أن الله تعالى لا يرى في الدنيا من وجوه من بينها: أنه جعلها بالبصيرة دون البصر ليرى الملائكة صفاء قلوب المؤمنين.[3]

وجاء في تفسيرها أيضا: "والإشارة في الآية أن مطالبة الرؤية جهرة هي تعرض مطالبة الذات غفلة فيوجب سوء الأدب وترك الحرمة وذلك من أمارات البعد والشقاوة فمن سطوات

---

[1] المرجع نفسه،ج1، ص171.

[2] تفسير حقي،ج1، ص171.

[3] ينظر: تفسير حقي،ج1، ص173.

العظمة والعزة أخذتهم الرجفة والصعقة إظهارا لعدل ثم أفاض عليهم سجال النعم إسبالا للسر على هيآت العبيد والخدم وقال: (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) إظهارا للفضل، ومن علامات الوصلة ودلالات السعادة التولي بمكاشفات العزة مقرونا بملاطفات القربة فمن صالح حاله لم يطلق لسان الجهل بل أتى البيت من بابه ويتأدب في سؤاله وجوابه ».[1]

[1] المرجع نفسه،ج1، ص173.

المبحث الثاني: الرؤية في القرآن الكريم

المطلب الأول: مجالات الرؤية في القرآن الكريم

الطلب الثاني: أنواع الرؤية في القرآن الكريم

المطلب الثالث: ألفاظ ذات الصلة بالرؤية

بعد أن تعرفنا على مفهوم الرؤية من حيث اللغة والاصطلاح، وذكرنا أدواتها في المبحث السابق، سيدور الكلام في هذا المبحث حول مجالات الرؤية في القرآن الكريم، وأنواعها وسأذكر ألفاظا ذات صلة بها .

المطلب الأول:مجالات الرؤية في القران الكريم

من خلال البحث تبين أن للرؤية ثلاث مجالات،سأذكرها تباعا، وابدأ بالمجال الأول وهو مجال الآفاق.

الفرع الأول: مجال الآفاق

وقد ورد في بعض المواضع من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ [العنكبوت: 20]، والمعنى في هذه الآية أن الله تعالى يأمر عباده بالتفكر والتدبر فيقول: ألم يروا كيف يخلق الله عبده ابتداء نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم ينفخ فيه الروح، ثم يخرجه إلى الدنيا، ثم يتوفاه بعد ذلك، وكذلك سائر الحيوانات، وسائر النباتات، فإذا رأيتم قدرة الله سبحانه على الابتداء والإيجاد أولًا، فهو القادر على الإعادة. ثم أمر الله سبحانه إبراهيم أن يأمر قومه بالمسير في الأرض، ليتفكروا ويعتبروا، فقال: (قُلْ) يا إبراهيم، لقومك المنكرين للبعث (سِيرُوا فِي الْأَرْضِ)؛ أي: سافروا في أقطار الأرض ونواحيها (فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ)؛ أي: فانظروا إلى الأشياء المخلوقة، كيف خلقها ابتداء على كثرتها، واختلاف ألوانها وطبائعها وألسنتها وأفعالها ومعيشتها، وانظروا إلى مساكن القرون الماضية، والأمم الخالية وآثارهم، لتعلموا بذلك كمال قدرة الله سبحانه وتعالى.[1]

وقيل المعنى: "قل يا محمد لمشركي العرب، ومنكري البعث: سيروا في نواحي الأرض فانظروا بأعينكم كيف خلق الله الخلق ابتداء على تلك الأشكال العجيبة، والأحوال الغريبة

[1] ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لابن عبد الله الأرمي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان- ط1، 1421 هـ، 2001 م، ج21، ص365.

لتعلموا قدرة الصانع الحكيم والمدبر العليم ".[1] وحاصل معنى الآية، سيروا في الأرض وشاهدوا السموات وما فيها من الكواكب النيِّرة ثوابتها وسياراتها، والأرض، وما فيها من جبال ومهاد وبراري وقفار وأشجار وثمار وأنهار وبحار، فكل ذلك شاهد على حدوثها في أنفسها، وعلى وجود صانعها الذي يقول للشيء كن فيكون، أوليس من فعل هذا بقادر على أن ينشئه نشأة أخرى، ويوجده مرة ثانية، وهو القادر على كل شيء، سبحانه.[2]

والقول في تفسير قوله تعالى : ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾ [فصلت: 53].

أي سنري هؤلاء المكذبين، ما أنزلنا على محمد عبدنا من الذكر، آياتنا في الآفاق.

"واختلف أهل التأويل في معنى الآيات التي وعد الله هؤلاء القوم أن يريهم، فقال بعضهم: عني بالآيات في الآفاق وقائع النبي صلى الله عليه وسلم بنواحي بلد المشركين من أهل مكة وأطرافها، وقيل: (سنريهم آياتنا في الآفاق)، ظهور محمد صلى الله عليه وسلم على الناس. وقيل (سنريهم آياتنا في الآفاق)، يعني: ما نفتح لك يا محمد من الآفاق. وقال آخرون: عنى بذلك أنه يريهم نجوم الليل وقمره، وشمس النهار، وذلك ما وعدهم أنه يريهم في الآفاق. وقالوا: عنى بالآفاق: آفاق السماء، وقيل: (سنريهم آياتنا في الآفاق) آفاق السموات تعني نجومها وشمسها وقمرها اللاتي يجرين".[3] وقد رجح الإمام الطبري قول السدي بأن الله عز وجل وعد نبيه- صلى الله عليه وسلم- أن يري هؤلاء المشركين الذين كانوا به مكذبين آيات في الآفاق وغير معقول أن يكون تهددهم بأن يريهم ما هم راءوه، بل الواجب أن يكون ذلك وعدا منه لهم أن يريهم ما لم يكونوا راؤه قبل من ظهور نبي الله صلى الله عليه وسلم على أطراف بلدهم

---

[1] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج21، ص365.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ج21، ص367.

[3] جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ت، أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م ج21، ص493.

وعلى بلدهم، فأما النجوم والشمس والقمر، فقد كانوا يرونها كثيرا قبل وبعد ولا وجه لتهددهم بأنه يريهم ذلك.[1]

اختلف المفسرون في معنى الآفاق كما بينت سابقا، وأما الباحث فيميل إلى الرأي الذي يقول بأن معنى الآفاق هي النجوم والشمس والقمر.

وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾[يس: 9]، " وقيل المانع من النظر في الآيات والدلائل قسمان: قسم يمنع من النظر في الآيات التي في أنفسهم، فشبّه ذلك بالغسل الذي يجعل صاحبه مقمحًا لا يرى نفسه، ولا يقع بصره على بدنه، وقسم يمنع من النظر في آيات الآفاق، فشبّه بالسد المحيط فإن المحاط بالسد لا يقع نظره على الآفاق، فلا تتبيّن له الآيات التي في الآفاق، كما أن المقمح لا تتبيّن له الآيات التي في الأنفس، فمن ابتلى بهما حرم من النظر بالكلية؛ لأن الدلائل والآيات مع كثرتها منحصرة فيهما، كما قال تعالى:﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [فصلت:53]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾[يس:8] مع قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾، إشارة إلى عدم هدايتهم لآيات الله تعالى في الأنفس والآفاق".[2]

وبعد أن ذكر الله تعالى أدلة التوحيد، والنبوة، أجاب عن شبهات المشركين، وتمويهات الضالين، فقال: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٥٣﴾[فصلت: 53] (سَنُرِيهِمْ)؛ أي: سنري كفار قريش (آيَاتِنَا)؛ أي: دلائلنا الدالة على قدرة الله ووحدانيته المذكورة في القرآن، المبينة لهم فيما أوحى إلى محمد – صلى الله عليه وسلم –، من الحكمة الدالة على صدق القرآن وحقيقته، وكونه من عند الله تعالى حالة كون تلك الآيات.[3]

---

[1] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ج21، ص493- 494.

[2] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج23، ص484.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ج26، ص20.

قوله: (فِي الْآفَاقِ)؛ أي: في آفاق الأرض ونواحيها والمراد بالآيات الآفاقية: ما أخبرهم النبي – صلى الله عليه وسلم – من الحوادث الآتية، كغلبة الروم على فارس في بضع سنين وآثار النوازل الماضية، الموافقة لما هو المضبوط، المقرّر عند أصحاب التواريخ، والحال، أنه – صلى الله عليه وسلم – أميّ لم يقرأ، ولم يكتب، ولم يخالط أحدًا، وما يسر الله له، ولخلفائه من الفتوح والظهور على آفاق الدنيا، والاستيلاء على بلاد المشارق، والمغارب، على وجه خارق للعادة إذا لم يتيسر أمثالها لأحد من خلفاء الأرض قبلهم، وقيل أن المراد بالآفاق: أقطار السموات والأرض من الشمس والقمر والنجوم وما يترتب عليها من الليل والنهار والأضواء والظلال والظلمات ومن النبات والأشجار والأنهار .[1]

ويحتمل قوله: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [فصلت 53]، آيات وحدانيته وألوهيته، أما في الآفاق فما جعل منافع البلاد النائية والقرى المتباعدة متصلة بمنافع أنفسهم ومنافع البلاد القريبة، ومنافع السماء متصلة بمنافع الأرض على بعد ما بينهما؛ ليعلم أنه تدبير واحد وفعل فرد لا عدد، أو أن يكون آياته في الآفاق رفع السماء مع غلظها وكثافتها وسعتها بلا سبب ولا تعليق من أعلاها ولا عماد من أسفلها.[2]

وقيل في تفسير قوله تعالى:" (سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ) يعني: عذابنا في البلاد، مثل هلاك عاد، وثمود، وقوم لوط، وهم يرون إذا سافروا، آثارهم، وديارهم. وقال مجاهد: (سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ) يعني: ما يفتح الله عليهم من القرى ".[3] " وقال الضحاك: معناه أن أبا جهل قال للنبي صلّى الله عليه وسلم: ائتنا بعلامة، فانشق القمر نصفين. فقال: أبو جهل للنبي صلّى الله عليه وسلم: إن كان القمر قد انشق، فهي آية. ثم قال: يا معشر قريش، إن محمداً قد سحر القمر، فوجهوا رسلكم إلى الآفاق. هل عاينوا القمر؟ إنْ كان كذلك، فهي آية وإلا فذلك سحر، فوجهوا. فإذا أهل الآفاق، يتحدثون بانشقاقه. فقال أبو جهل عليه

---

[1] ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج26، ص20.

[2] ينظر: تفسير الماتريدي، للماتريدي، ت: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان،1426 هـ-2005م ج9، ص97 .

[3] بحر العلوم للسمرقندي، ت، د.محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت- ج3، ص222.

اللعنة: هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمِر. يعني: ذاهباً في الدنيا. فنزل (سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) وقال بعض المتأخرين. (سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ) ما وضع في العالم من الدلائل".[1]

وقيل في تفسيرها أيضا، أي: سنرى هؤلاء المكذبين بما أنزلنا آياتنا في الآفاق، يعني وقائع النبي – صلى الله عليه وسلم – بالمشركين. وقيل: هي ما يفتح الله للنبي عليه السلام. وقال ابن زيد: آياتنا في الأفاق يعني: في السماوات ونجومها وشمسها وقمرها، وقيل: المعنى سنريهم آثار صنعتنا في الآفاق الدالة على أن لها صانعاً حكيماً وجاء عن ابن جبير أن معنى (في الآفاق) هو ظهور النبي – صلى الله عليه وسلم– على الناس سوى قريش.[2]

وقيل معنى الآية: " سنريهم آثار من مضى من الأمم ممن كذب الرسل من قبلهم وآثار خلق الله عز وجل في البلاد".[3]

الفرع الثاني: مجال الأنفس

بعد أن تحدثنا عن المجال الأول من مجالات الرؤية، وهو الآفاق سأذكر الآن المجال الثاني، وهو الأنفس، وقد جاء ذكره في آيات منها قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾[فصلت: 53] (فِي أَنْفُسِهِمْ)؛ أي: في أنفس أهل مكة، والمراد بالآيات التي في أنفسهم، هو ما ظهر بين أهل مكة من القحط والخوف، وما حل بهم يوم بدر ويوم الفتح من القتل والمقهورية، ولم ينقل إلينا أن مكة فتحت على يد أحد، قبل رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وكذا قتل أهلها وأسرهم. وفي أنفسهم من لطيف الصنعة، وبديع الحكمة في

---

[1] بحر العلوم، للسمرقندي، ج3، ص222.

[2] ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي، ت: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة- ط1، 1429 هـ – 2008 م ج10، ص6547 - 6548 – 6549.

[3] الهداية إلى بلوغ النهاية، لأبن أبي طالب القيسي،ج10، ص6549.

تكوين الأجنة في ظلمات الأرحام، وحدوث الأعضاء العجيبة، والتراكيب الغريبة، والآفاق هو العالم الكبير، والأنفس هو العالم الصغير كم ا قيل كما في قوله تعالى: (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ).[1]

وجاء في قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [فصلت: 53]

((أن (وفي أنفسهم) تعني فتح مكة .وقيل: نفتح لك مكة. وقال آخرون: (وفي أنفسهم) تعني سبيل الغائط والبول. وقيل أن (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم) تعني آفاق السموات نجومها وشمسها وقمرها اللاتي يجرين، وآيات في أنفسهم أيضا)).[2]

وقد اختلف في تفسيرها فقَالَ بَعْضُهُمْ: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا)، أي نريهم عذابنا الذي نزل بالأمم المتقدمة في بلاد عاد وثمود وقوم لوط، كانوا يمرون عليها ويعرفون أنه لماذا نزل بهم ذلك وتكذيبهم الرسل وعنادهم ونريهم عذابنا أيضًا في أنفسهم ببدر حيث قتل فراعنتهم يومئذ، وقَالَ آخرون (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ) هو ظهور مُحَمَّد – صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ – على البلاد والقرى، النائية وفتحها عليه (وَفِي أَنْفُسِهِمْ) أي: فتح مكة وظهوره عليهم، على ما وعد له ربه جل وعلا من النصر له وفتح البلاد والقرى فيكون هذان التأويلان آية لرسالته ونبوته، واللَّه أعلم.[3]

وقوله: (وفي أنفسهم) يعني ما حوَّلهم وقلَّبهم في الأرحام من حال النطفة إلى حال العلقة ومن حال العلقة إلى حال المضغة، ثم من حال المضغة إلى حال الإنسان والتصوير والتركيب إلى آخر ما ينتهي إليه أمره؛ ليعلم أنه صنع واحد وتدبير فرد لا تدبير لأحد سواه في ذلك.[4] وجاء في تفسيرها عند السمرقند ((وَفِي أَنْفُسِهِمْ قيل: فتح مكة. وقيل: (وفي أنفسهم) ما وضع فيها من الدلائل، التي تدل على وحدانية الله تعالى، وأن محمدا صلّى الله عليه وسلم

---

[1] ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج26، ص7.

[2] جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ج21،ص492.

[3] ينظر: تفسير الماتريدي، ج9، ص97.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ج9، ص97.

صادق ينطق بالوحي فيما يقول. وهذا كما قال: (وَفِي الْأَرْضِ آياتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ)". [1]

وجاء تفسيرها عند أبي زمنين "(وفي أنفسهم) أخبر بأنهم تصيبهم البلايا ، فكان ذلك كما قال فأظهره الله عليهم وابتلاهم بما ابتلاهم به، قال يحيى يعني: من الجوع بمكة ، والسيف يوم بدر"[2].

وجاء في تفسيرها عند صاحب الهداية (وفي أَنفُسِهِمْ)، يعني: ما يفتح للنبي صلى الله عليه وسلم من مكة، وقيل: معنى (وفي أنفسهم) هو : سبيل الغائط والبول وقيل المعنى: سيرون ما أخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم أنه سيكون من فتن وفساد وغلبة الروم فارس، وغير ذلك مما أخبرهم به أنه سيكون لهم حتى يبين لهم أن كلما أخبرهم به أنه هو الحق وقيل: "المعنى: سنريهم آثار صنعتنا في نفسهم من أنهم كانوا نطفاً ثم علقاً ثم مضغاً إلى أن بلغوا وعلقوا حتى يتبين لهم أن الله هو الحق لا ما يعبدون من دونه ".[3] وقيل معنى الآية: وفي أنفسهم، يعني أنهم كانوا نطفاً ثم علقاً ثم مضغاً ثم عظاماً ثم كسيت لحماً، ثم نقلوا إلى التمييز والعقل. وذلك كله يدل على توحيد الله عز وجل وقدرته حتى يعلموا أن ما أنزلنا على محمد صلى الله عليه وسلم حق.[4]

الفرع الثالث: آثار السابقين

بعد أن تعرفنا عن مجالين من مجالات الرؤية، نتعرف الآن على المجال الثالث، وهو آثار السابقين وقد ورد في قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [فصلت: 53] " قَالَ الْحسن: يَعْنِي: مَا أهلك بِهِ الْأُمَم السالفة فِي الْبلدَانِ ، فقد رَأَوْا آثَار ذَلِك ".[5]

---

[1] بحر العلوم، للسمرقندي، ج3، ص232.

[2] تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زَمَنِين المالكي،ت: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة ،مصر– القاهرة – ط1، 1423هـ – 2002م ، ج4، ص159.

[3] الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، ج10، ص6547.

[4] ينظر: المرجع نفسه،ج10، ص6547.

[5] تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زَمَنِين المالكي، ج4، ص159.

وقيل معنى الآية: سنريهم آثار من مضى من الأمم ممن كذب الرسل من قبلهم وآثار خلق الله عز وجل في البلاد.[1]

وبعد أن أقسم الله سبحانه وتعالى في سورة الفجر بوقت الفجر، والليالي العشر الأوَل من ذي الحجة وما شرفت به، وبكل شفع وفرد، وبالليل إذا يَسْري بظلامه، أليس في الأقسام المذكورة مَقْنَع لذي عقل؟قال: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝٨﴾ [الفجر:6- 8]، (أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ) إلى قوله: (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ) أَي: ليعذبن الذين كفروا بالله، وأَنكروا البعث أَشد العذاب وأَقساه (هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْر) المشار إليه بـ (ذَلِكَ) هو الأَمور الخمسة المقسم بها.[2] ويذكر صاحب التفسير الوسيط أن الاستفهام(ألم) للتقرير، أَي: ((إن في هذه الأُمور المشتملة على باهر الحكمة وعجيب الصنعة قسمًا مقنعًا لذي عقل ولب فضلا على أَنها مستحقة لأَن يقسم بها تنبيهًا على شأْنها، وفخامة قدرها لإِشارتها إِلى الخالق العظيم. (أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ، إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ)، استشهاد بعلمه –عليه الصلاة والسلام– بما يدل عليه من تعذيب عاد وأَضرابهم المشاركين لقومه صلى الله عليه وسلم في الطغيان والفساد، كأَنه قيل: أَلم تعلم علمًا يوازي العيان في الإِيقان كيف عذب ربك عادًا ونظائرهم؟! فيعذب هؤُلاءِ أَيضًا لاشتراكم فيما يوجبه الكفر والمعاصي؟! والاستفهام للتقرير، والمراد بعاد: أَولاد عاد بن إِرم بن عوص بن سام ابن نوح – عليه السلام – وهم قوم هود – عليه السلام – سُمُّوا باسم أَبيهم، كما سمى بنو هاشم هاشمًا ، وقيل المعنى :لأَوائلهم عاد الأُولى، ولأَواخرهم عاد الآخرة، وإِطلاق اسم الأَب على نسله مجاز شائع حتى أُلحق بعضه بالحقيقة)).[3]

---

[1] ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، ج10، ص6547.

[2] ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، (1393 هـ = 1973 م) - (1414 هـ = 1993 م)، ج10، 1898.

[3] المرجع نفسه، ج10،ص1899.

وجاء في تفسير قوله تعالى:(رَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) إرم هي عاد زيادة في التعريف بهم، وللإيذان بأَنهم عاد الأُولى، وهو تسمية لهم باسم جدهم، والأَكثرون على أَنها اسم مدينة عظيمة باليمن، والوصفان لها، والمراد ذات البناءِ الرفيع، ولقد أَرسل الله إِلى عاد هودًا – عليه السلام – فكذبوه وخالفوه فنجاه الله ونجّى من آمن معه منهم، وأَهلكهم بريح صرصر عاتية. وذكرت قصتهم في القرآن في غير موضع وكانوا يسكنون خيام الشعر ذات الأَعمدة التي ترفع عليها .[1]

وجاء في التفسير الوسيط في معنى (ارم ذات العماد) أنها وصف لأرم نفسها، بمعنى أَنها ذات القدود الطويلة، على تشبيه قاماتهم بالأَعمدة، واشتهر أَنه كان طول أَحدهم اثني عشر ذراعًا وأَكثر، وقيل غير ذلك.(الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ): صفة أُخرى لأرم، أَي: ليس لهم مثيل في عظم الأَجرام، وقوة البطش في بلاد الدنيا، حتى كان الرجل منهم يحمل الصخرة ويلقيها على الحي فيهلك كل من فيه، وهم الذين قالوا؛ (مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً)، وكانوا يسكنون عُمَان وحضرموت من بلاد الأَحقاف.[2]

ويقول صاحب التفسير الوسيط في تفسير قوله تعالى: (((وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ)، ثمود قبيلة مشهورة، سميت باسم جدهم (ثمود) أَخي جديس، وهما ابنا عامر بن إِرم بن سام بن نوح – عليه السلام – كانوا عربًا من العارية يسكنون الحجر بين الحجاز وتبوك، وكانوا يعبدون الأَصنام، وقد جابوا صخر الجبال أَي قطعوه، واتخذوا فيها بيوتًا نحتوها من الصخر، كما قال تعالى: (وَتَنْحِتُونَ مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ)، وهم أَول من نحت الجبال، والصخور، والرخام، وقيل: إِنهم بنوا أَلفا وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة بوادي القرى)).[3]

وجاء في تفسير قوله تعالى: (وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ، الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ، فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ) أَي: ((وفرعون ذي الجنود الكثيرة، وكانت لهم مضارب متعددة يضربون أَوتادها إِذا نزلوا حتى تستوعب تلك الأَعداد الموفورة، وقيل: إِنه كان يدق للمعذب أَربعة أَوتاد، ويشده مبطوحًا على الأَرض فيعذبه بما يريد من ضرب أَو إِحراق أَو غيرهما.(الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ):

---

[1] ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، (1393 هـ = 1973 م) - (1414 هـ = 1993 م)، ج10، 1899.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ج10، 1899.

[3] المرجع نفسه، ج10، ص1899

صفة للمذكورين عاد، وثمود، وفرعون أَي: وعتوا في البلاد التي كانت لهم وتجاوزوا الحد في الظلم والطغيان، (فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ) أَي: بالكفر بالله، واقتراف سائر المعاصي"[1].

وبعد أن ذكر الله سبحانه وتعالى أن المال والسلطان لا يغنيان من الله شيئًا، أَقام سبحانه وتعالى في هذه السورة الدليل على ذلك بذكر قصة أَصحاب الفيل، يخبر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بقصة أَصحاب الفيل الذين قصدوا بيت الله بمكة لهدمه (أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) ويقصص عليه ما حوته هذه القصة مِنْ عِبَر دالَّة على قدرة الله وعظمته (أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ) ويذكر له كيف انتقم من هؤلاء المعتدين على حرماته (وأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ، تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ) كما يذكر له عاقبة اعتدائهم، ما آل إليه أمرهم (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مأكول). (أَلَمْ تَرَ): - استفهام تعجّبي- أي: أعجبت كيف فعل ربك بأَصحاب الفيل؟! وهم أَبرهة وقومه،أي: قد علمت يا محمد عِلْمًا لا يُخالطه شك فِعْل ربك بأَصحاب الفيل، ووقعت القصة عام مولد الرسول، وكانت القصة في الحرم، والولادة في شهر ربيع الأَول، وقيل غير ذلك، ولعظم القصة كانوا يؤرخون بها شأْن الأَحداث الكبيرة، والوقائع الخطيرة، فيقولون: ولد فلان، أَو مات قبل الفيل بعام أَو بعده بعامين مثلًا.[2]

---

[1] التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج10،ص 1900.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ج10،ص2018- 2019.

المطلب الثاني: أنواع الرؤية

بعد الاطلاع على كتب التفسير والبحث تبين أن للرؤية أربعة أنواع في القران الكريم وهي: رؤية بصرية، ورؤية قلبية، ورؤية في الآخرة، ورؤية وصف الله بها نفسه.

الفرع الأول: بصرية:

تأتي على أصل معناها وهو الرؤية بالعين كما في قوله تعالى: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾﴾ [آل عمران: 13].

والرؤية في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الأنعام: 40]، الرؤية هنا من رؤية العين لتعديها لمفعول واحد.[1]

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾[النجم:11- 14]

(ما كذب الفؤاد)، أي القلب الذي هو في غاية الذكاء والاتقاد، (ما رأى)، البصر أي حين رؤية البصر كان القلب، لا أنها رؤية بصر فقط ، ما كذب فؤاد محمد – صلى الله عليه وسلم – ما رآه بصره، بل رآه على الوصف الذي علمه قبل أن رآه فكان علمه حق اليقين.[2]

وفي قوله جل وعلا: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾[المائدة:83].

الرؤية هنا بصرية والتي هي أقوى أسباب العلم الحسي، مبالغة في مدحهم.[1]

---

[1] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ت: هشام سمير البخاري دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ط 1423 هـ- 2003 م ج6 ص423.

[2] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، دار الكتب العلمية – بيروت –1415هـ – 1995 م ت: عبد الرزاق غالب المهدي،ج7، ص318.

وجاءت الرؤية البصرية كذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾﴾ [النساء: 44]، (ألم تر) الخطاب لكل من يتأتى منه الرؤية من المؤمنين والرؤية بصرية لشهرة شنائع الموصوفين حتى انتظمت في سلك الأمور المشاهدة.[2]

و في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾[الأنعام: 93]، أي: ((ولو ترى أيها الرسول الكريم أو أيها العاقل حالة أولئك الظالمين وهم في غمرات الموت أي: في شدائده وكرباته وسكراته لرأيت شيئا فظيعا هائلا ترتعد منه الأبدان، والغمرات: جمع غمرة وهي الشدة. وأصلها الشيء الذي يغمر الأشياء فيغطيها، يقال غمره الماء إذا علاه وستره ثم استعمل في الشدائد والمكاره، وتقييد الرؤية بهذا الوقت لإفادة أنه ليس المراد مجرد الرؤية، بل المراد رؤيتهم على حال فظيعة عند كل ناظر.))[3]

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾﴾ [الشعراء: 7].

أي((إن كانت علة هذا التكذيب من هؤلاء المشركين هي إنكارهم للبعث والجزاء وهو كذلك فلم لا ينظرون إلى الأرض الميتة بالقحط ينزل الله تعالى عليها ماء من السماء فتحيا به بعد موتها فينبت الله فيها من كل زوج أي صنف من أصناف النباتات كريم أي حسن والرؤية: معناها النظر بالعين، ولذا عدّي الفعل بإلى)).[4]

وفي قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [السجدة: 27]، الرؤية هنا بصرية

---

(1) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لسيد طنطاوي، ط1، ج4، ص256.

(2) ينظر تفسير حقي، ج2، ص478.

(3) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لسيد طنطاوي، ج5، ص130.

(4) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لأبي بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ-2003م، ج3، ص638.

واختير المضارع نسوق لاستحضار الصورة العجيبة الدالة على قدرة الله تعالى ولطفه بعباده ورحمته بهم، وسوق الماء هو بسوق السحاب، والسوق هو إزجاء الماشي من ورائه.[1]

وكذا قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [الأنعام: 78]، (فلما رأى الشمس بازغة) الرؤية هنا بصرية (قال هذا ربي)، وإنما قال هذا مع كون الشمس مؤنثة لأن مراده هذا الطالع.[2]

وقوله تعالى: ﴿۞ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾﴾[الإسراء: 60] " الرؤيا التي أريناك عيانا ليلة الإسراء، والرؤيا: هي ما عاينه النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ليلة الإسراء من العجائب والمراد بها هنا خلافا للغالب: الرؤية البصرية، قال ابن عباس: هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة أسري به' ولو كانت رؤيا منام، لما كانت فتنة للناس، ولما ارتد بعضهم عن الإسلام. إلا فتنة للناس، أهل مكة، إذ كذبوا بها، وارتد بعضهم لما أخبرهم بها".[3]

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [الواقعة: 58 – 59]، أفرأيتم ما تمنون، ووردت مستأنفة على أنها بصرية.[4]

وقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: 22 – 23]، وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة، قال ابن الأنبا ري رحمه الله تعالى: في هذه الآية دليل على إثبات الرؤية لأن النظر إذا قرن بالوجه، وعدي بحرف الجر، دل على أنه بمعنى النظر بالبصر، فيقال: نظرت الرجل: إذا انتظرته، ونظرت إليه: إذا أبصرته.[5]

---

[1] ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لأبي بكر الجزائري، ج4، ص237.

[2] ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412 هـ - 1992 م، ج4، ص178.

[3] التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة الزحيلي، ج15، ص105.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ج27، ص265.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ج29، ص261.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [يونس: 59]، (كلمة (أرأيتَ) تستعمل بمعنى الاستفهام عن الرؤية البصرية، وهذا أصل وضعها ثم استعملت بمعنى (أخبرني) فيقولون: أرأيت ذلك الأمر أي أخبرني عنه، والرؤية هنا بصرية والتقدير: أأبصرت حالته العجيبة، أو أعرفت أمره العجيب؟ فأخبرني عنها، ولذا لم تستعمل في غير الأمر العجيب، (أَرَأَيْتَ الذي يُكَذِّبُ بالدين) ؟ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾﴾ [العلق: 9 - 10] وهكذا .[1]

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الأنعام:77].

وذكرت هذه المواضع مع الشرح من أجل توضيح المعنى الذي جاءت به (بصرية) وهناك مواضع أخرى[2] لا يسع المقام لذكرها خشية الحشو بما أن ما ذكرته قد أوضح ما نصبوا إليه

الفرع الثاني: قلبية

جاءت الرؤية في القرآن الكريم في عدة آيات بهذا المعني سأشرح البعض منها وأما باقي المواضع سأشير إليها، [3] ومن الآيات التي تناولت الرؤية القلبية ،قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ إِنَّ

---

[1] ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج1، ص550.

[2] الحشر:21، الجمعة:11،المنافقون:4- 5، الملك: 3، القلم:26، النازعات:20، التكوير:23، المطففين:32، البلد:7، النصر:2.

[3] النحل:48، المجادلة: 7- 8- 14،الحشر:11، الملك: 19- 28- 30، الحاقة: 7- 8، المعارج: 6، نوح: 15، الفجر: 6، العلق: 7- 9- 11- 13.

﴿ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٢٤٣﴾ [البقرة: 243]، (((أَلَمْ تَرَ) هذه رؤية القلب بمعنى ألم تعلم، ولا تحتاج هذه الرؤية إلى مفعولين)).[1]

وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ٤١﴾ [النور: 41]، ((قوله تعالى: ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض، الرؤية هنا قلبية والتسبيح التنزيه والتعظيم والآية عامة عند المفسرين لكل شيء من العقلاء والجمادات)).[2]

وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [إبراهيم: 19]. والرؤية هنا قلبية؛ لأن المعنى: ألم ينته علمك إليه.[3]

وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٞ﴾[البقرة: 243] الرؤية هنا رؤية القلب، فتعدية الرؤية بإلى مع أنها إدراك قلبي لتضمين معنى الوصول والانتهاء على معنى ألم ينته علمك إليهم.[4]

وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ١٩﴾ [إبراهيم: 19]، قوله : (ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق) الرؤية هنا قلبية والخطاب لرسول الله صلى الله عليه و سلم تعريضا لأمته أو الخطاب لكل من يصلح له.[5]

وقوله تعالى : ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَا﴾ [فاطر: 27].

---

(1) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج3، ص230.

(2) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي، ج3،ص124.

(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج9، ص354.

(4) ينظر: تفسير حقي، ج2، ص20.

(5) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني، ج3، ص146.

هذه الرؤية رؤية القلب؛ أي رأيت بقلبك.[1]

وكذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦﴾[الفجر: 6]،" ألم تر، أي ألم ينته علمك إلى ما فعل ربك بعاد، وهذه الرؤية رؤية القلب، والخطاب للنبي – صلى اللّه عليه وسلم – والمراد عام".[2]

وخاطب الله جل شأنه نبيه بقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ۝٢٧﴾ [فاطر: 27]." قوله:(ألم تر)، والخطاب لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – أو لكل من يصلح له، وهذه الرؤية هي القلبية أي: ألم تعلم (أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به) أي بالماء يعني المطر".[3]

وفي قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ۝١٣﴾ [آل عمران:13].

وجاء في تفسير صاحب التحرير والتنوير أن "(رأي العين) مصدر مبين لنوع الرؤية: إذا كان (فعل رأى) يحتمل البصر والقلب، وإضافته إلى العين دليل على أنه يستعمل مصدرا لرأى القلبية، كيف والرأي اسم للعقل، وتشاركها فيها رأى البصرية، بخلاف الرؤية فخاصة بالبصرية . وجملة والله يؤيد بنصره من يشاء تذييل لأن تلك الرؤية كيفما فسرت تأييدا للمسلمين، قال تعالى: (وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا)".[4] وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ

---

[1] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ج 14، ص342.

[2] الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص44.

[3] فتحُ البيان في مقاصد القرآن، ج11، ص243.

[4] التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس–، 1984 هـ ،ج3، ص173.

ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ [النساء: 44]. ((الرؤية في قوله: (ألم تر) من رؤية القلب، وهي علم بالشيء، وقال قوم: معناه(ألم تعلم) وقال آخرون: (ألم تخبر)، وهذا كله يتقارب، والرؤية بالقلب تصل بحرف الجر وبغير حرف الجر)).[1]

الفرع الثالث: في الآخرة

بعد أن تعرفنا على نوعين من أنواع الرؤية وهما البصرية والقلبية، نتعرف الآن على النوع الثالث وهو الرؤية في الآخرة، كما جاء في قوله تعالى : ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ [الأنعام: 103]، ففي قوله تعالى : ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ ((بين سبحانه أنه منزه عن سمات الحدوث، ومنها الإدراك بمعنى الإحاطة والتحديد، كما تدرك سائر المخلوقات، والرؤية ثابتة. فقال الزجاج: أي لا يبلغ كنه حقيقته كما تقول: أدركت كذا وكذا؛ لأنه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الأحاديث في الرؤية يوم القيامة. وقال ابن عباس :﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ في الدنيا، ويراه المؤمنون في الآخرة لإخبار الله بها في قوله: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: 22 – 23].

وقال السدي. وهو أحسن ما قيل لدلالة التنزيل والأخبار الواردة برؤية الله في الجنة. وقيل: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ لا تحيط به وهو يحيط بها)).[2]

وعن ابن عباس أيضا. قيل: المعنى لا تدركه أبصار القلوب، أي لا تدركه العقول فتتوهمه إذ ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[الشورى:11].

وقيل: ((المعنى لا تدركه الأبصار المخلوقة في الدنيا، لكنه يخلق لمن يريد كرامته بصرا وإدراكا يراه فيه كمحمد عليه السلام؛ إذ رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلا، إذ لو لم تكن جائزة لكان سؤال موسى عليه السلام مستحيلا، ومحال أن يجهل نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز بل لم يسأل إلا جائزا غير مستحيل، واختلف السلف في رؤية نبينا عليه السلام ربه

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، ج2 ، ص61.

[2] الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج7،ص51.

ففي صحيح مسلم عن مسروق قال: كنت متكئا عند عائشة، فقالت: يا أبا عائشة، ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية. قلت: ما هن ؟ قالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية. قال: وكنت متكئا فجلست فقلت: يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني ، ألم يقل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ٢٣﴾[التكوير: 23]وقوله: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ١٣﴾[النجم: 13] وفي قوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣﴾ [الأنعام:103]"[1].

وجاء في فتح البيان مفاده: "قد تقرر في علم البيان والميزان أن رفع الإيجاب الكلي سلب جزئي فالمعنى لا تدركه بعض الأبصار، وهي أبصار الكفار، هذا على تسليم أن نفي الإدراك يستلزم نفي الرؤية الخاصة، والآية من سلب العموم لا من عموم السلب، والأول يخلفه الجزئية، والتقدير لا تدركه كل الأبصار بل بعضها وهي أبصار المؤمنين، والمصير إلى أحد الوجهين متعين لما عرفناه من تواتر الرؤية في الآخرة واعتضادها بقوله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)"[2].

وفي قوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ وردت فيه عدة أقوال:

أحدها: لا تدركه في الدنيا، وإن كانت تراه في الآخرة، وقد تواترت الأحاديث بعدم الرؤية في الدنيا، كما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بفؤاده مرتين، وفي تفسير قوله تعالى: "﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ﴾ أن هذا في الدنيا . وقال آخرون : ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ أي: جميعها، وهذا مخصص بما ثبت من رؤية المؤمنين له في الدار الآخرة.

وقال آخرون، من المعتزلة بمقتضى ما فهموه من الآية: إنه لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة. فخالفوا أهل السنة والجماعة في ذلك، مع ما ارتكبوه من الجهل بما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله.

---

[1] الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص54.

[2] فتحُ البيان في مقاصد القرآن، ج4، ص212.

أما الدليل من الكتاب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾، [القيامة: 22- 23].

وقال تعالى عن الكافرين : ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [المطففين : 15]. قال الإمام الشافعي : فدل هذا على أن المؤمنين لا يحجبون عنه تبارك وتعالى . وأما الدليل من السنة، فقد تواترت الأخبار عن النبي – صلى الله عليه وسلم-: أن المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة في العرصات، وفي روضات الجنات، جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه آمين.[1]

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ [الحديد: 12] ((يقول تعالى مخبرا عن المؤمنين المتصدقين أنهم يوم القيامة يسعى نورهم بين أيديهم في عرصات القيامة، بحسب أعمالهم كما قال عبد الله بن مسعود في قوله تعالى : يسعى نورهم بين أيديهم قال : على قدر أعمالهم يمرون على الصراط، منهم من نوره مثل الجبل، ومنهم من نوره مثل النخلة ومنهم من نوره مثل الرجل القائم، وأدناهم نورا من نوره في إبهامه يتقد مرة ويطفأ مرة))[2]. ومن النوع الثالث أيضا آيات أخر.[3]

الفرع الرابع: الرؤية التي وصف الله بها نفسه

بعد أن تعرفنا على الأنواع الثلاثة للرؤية، وهي البصرية والقلبية والرؤية في الآخرة، نذكر الآن النوع الرابع، ومن الآيات التي وصف الله بها نفسه، قوله تعالى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦﴾ [طه: 46] قوله (إنني معكما أسمع وأرى)، قال شيخ الإسلام: ((وهذا شأن جميع ما وصف الله به نفسه لو قال في قوله إنني معكما أسمع وأرى كيف يسمع وكيف يرى، لقلنا السمع والرؤية معلوم والكيف مجهول.))[4]

---

[1] ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج3، ص309.

[2] تفسير ابن كثير، ج8، ص49.

[3] الملك:27 ، الجن: 24، الإنسان:13- 19- 20، النازعات:36- 46،الزلزلة:6- 7- 8،التكاثر:6- 7،

[4] العقيدة الواسطية، لابن تيمية، مكتبة المعارف- الرياض – المملكة العربية السعودية، ج1، ص6.

المطلب الثالث: ألفاظ ذات الصّلة بالرّؤية

من خلال البحث وجدت أن هناك ألفاظا ذات صلة بالرؤية عددها تسعة ألفاظ تفصيلها كالآتي:

1- **اللقاء** : في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ٧﴾ [يونس: 7]، (يَرْجُونَ) قيل يرجون بمعنى يطمعون فالرجاء يكون بمعنى الخوف والطمع؛ أي لا يخافون عقابا ولا يرجون ثوابا ، وجعل لقاء العذاب والثواب لقاء لله تفخيما لهما. وقيل: يجري اللقاء على ظاهره، وهو الرؤية؛ أي لا يطمعون في رؤيتنا.[1]

2- **النظر** : في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ ٤٨﴾ [النحل: 48] قوله :(أولم يروا إلى ما خلق الله)، لما كانت الرؤية هاهنا بمعنى النظر وصلت بإلى، لأن المراد به الاعتبار ، والاعتبار لا يكون بنفس الرؤية حتى يكون معها نظر إلى الشيء وتأمل لأحواله .[2]

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ٢٢﴾ [الأحزاب: 22]، أي: " ما زادهم النظر إلى الأحزاب قال علي بن سليمان: رأى يدل على الرؤية وتأنيث الرؤية غير حقيقي والمعنى: ما زادهم الرؤية إلا إيمانا بالرب وتسليما للقضاء".[3]

---

[1] ينظر: الجامع لأحكام القران ،ج8 ،ص312.

[2] ينظر: مفاتيح الغيب، ج20، ص214.

[3] الجامع لأحكام القران، للقرطبي، ج14، ص156.

وقوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾﴾ [آل عمران: 143]، ((ليعلم أن المراد بالرؤية النظر، وقيل: وأنتم تنظرون إلى محمد صلى الله عليه وسلم)). [1]

وفي قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام 103]، ((فقد وقف العلماء وقفة كبيرة واختلفوا: هل الإنسان يرى ربه أو لا يراه سواء في الدنيا أم في الآخرة؟ بعضهم قال: لا أحد يرى الله بنص الآية: (لاَّ تُدْرِكُهُ الأبصار)، لكن هناك آية في القرآن تقول: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: 22- 23]، و(ناظرة) تضمن الرؤية وتفيدها، وأيضاً فالله يعاقب من كفر به بأن يحتجب عنه؛ لأنه القائل: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: 15])). [2]

والعرب إذا أرادت بالنظر الانتظار قالوا نظرته؛ كما قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ﴾ [محمد: 18]، وقوله: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ) ،وقوله: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [يس:49]، وإذا أرادت به التفكر والتدبر قالوا: نظرت فيه، فأما إذا كان النظر مقرونا بذكر إلى، وذكر الوجه فلا يكون إلا بمعنى الرؤية والعيان. [3]

وقوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾﴾ [البقرة 162] أي: لا يمهلون ولا يؤخرون من العذاب كما كانوا يمهلون في الدنيا. من الإنظار بمعنى التأخير والإمهال. أو من النظر بمعنى الانتظار يقال: نظرته وانتظرته، أي: أخرته وأمهلته ومنه قوله- تعالى: (وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ). أو من النظر بمعنى الرؤية، أي: لا ينظر الله إليهم نظر رحمة ورضا ولطف كما ينظر إلى عباده الصالحين، لأنهم بكتمانهم للحق،

---

[1] تفسير البغوي، ج12، ص112.

[2] تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، ج1، ص2671.

[3] ينظر: الجامع لأحكام القران، ج19، ص109.

وكفرهم بالله، استحقوا ما استحقوا من العذاب المهين.[1] وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [يونس: 43]، أفأنت تهدي العمي (أي عيوناً وقلوباً)، (ولو كانوا لا يبصرون)، أي لا يتجدد لهم بصر ولا بصيرة، فلا تمكن هدايتهم، لأن هداية الطريق الحسي لا تمكن إلا بالبصر، وهداية الطريق المعنوي لا تمكن إلا بالبصيرة؛ والنظر: طلب الرؤية بتقليب البصر، ونظر القلب طلب العلم بالفكر؛ والعمى آفة تمنع الرؤية عن العين والقلب؛ والإبصار إدراك الشيء بما به يكون مبصرا.[2]

3- **الحسبان** : كما في قوله تعالى : ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾﴾ [الأعراف: 198]، ((هذه الآية تدل على أن النظر غير الرؤية لأنه تعالى أثبت النظر ونفى الرؤية، وذلك يدل على التغاير، وأجيب عن هذا الاستدلال فقيل: معناه تحسبهم أنهم ينظرون إليك مع أنهم في الحقيقة لا ينظرون، أي تظن أنهم ينظرونك مع أنهم لا يبصرونك، والرؤية بمعنى الحسبان واردة قال تعالى : ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ [الحج: 2])).[3]

4- **الإدراك**: في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام 103]، ((والإدراك: اللحاق والوصل إلى الشيء والإحاطة به. والأبصار جمع بصر يطلق- كما قال الراغب- على الجارحة الناظرة وعلى القوة التي فيها. والمعنى: لا تحيط بعظمته وجلاله على ما هو عليه- سبحانه- أبصار الخلائق، أو لا تدركه الأبصار إدراك إحاطة بكنهه وحقيقته فإن ذلك محال والإدراك بهذا المعنى أخص من الرؤية التي هي مجرد المعاينة، فنفيه لا يقتضى نفى الرؤية، لأن نفى الأخص لا يقتضى نفى الأعم فأنت

---

[1] ينظر: التفسير الوسيط للقران الكريم، لسيد طنطاوي، ج1، ص327.

[2] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص448.

[3] مفاتيح الغيب، ج15، ص434.

ترى الشمس والقمر ولكنك لا تدرك كنههما وحقيقتهما. هذا، وهناك خلاف مشهور بين أهل السنة والمعتزلة في مسألة رؤية الله- تعالى- في الآخرة ».[1]

وقوله جل ثناؤه: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام 103]، والإدراك غير الرؤية لأن الإدراك هو: الوقوف على حقيقة الشيء والإحاطة به، والرؤية: المعاينة، وقد تكون الرؤية بلا إدراك، قال الله تعالى في قصة موسى : ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الشعراء: 61]، وقال تعالى: ﴿ لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾﴾ [طه: 77]، فنفى الإدراك مع إثبات الرؤية، فالله عز وجل يجوز أن يرى من غير إدراك وإحاطة كما يعرف في الدنيا ولا يحاط به، قال الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾﴾ [طه: 110]، فنفى الإحاطة مع ثبوت العلم.[2]

« والإدراك بالبصر عبارة عن الرؤية، بدليل أن قائلا لو قال أدركته ببصري وما رأيته، أو قال رأيته وما أدركته ببصري فإنه يكون كلامه متناقضا، فثبت أن الإدراك بالبصر عبارة عن الرؤية ».[3]

5- **الشهادة:** قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة 143]، الشهادة والمشاهدة والشهود هو الرؤية يقال: شاهدت كذا إذا رأيته وأبصرته، ولما كان بين الإبصار بالعين وبين المعرفة بالقلب مناسبة شديدة سميت المعرفة التي في القلب مشاهدة وشهودا، والعارف بالشيء شاهدا ومشاهدا، ثم سميت الدلالة على الشيء شاهدا على الشيء لأنها هي التي بها صار الشاهد شاهدا.[4]

« والشهادة تأتي بمعنى الرؤية مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ

---

[1] التفسير الوسيط للقران الكريم،لسيد طنطاوي، ج5، ص147.

[2] ينظر: تفسير البغوي، ج3، ص174.

[3] مفاتيح الغيب، ج13، ص99.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص88.

جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ [النور :2] ".[1]

6- **الاعتقاد والظن** : في قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾﴾ [الأعراف 60]، نراك أي نعتقد ونظن، و الرؤية هنا بمعنى الاعتقاد والظن لا المشاهدة والرؤية.[2]

7- **الإبصار** : في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [التوبة 105]، في هذه الآية حكمان:

الحكم الأول: تدل على كونه تعالى رائيا للمرئيات، لأن الرؤية المعداة إلى مفعول واحد، هي الإبصار، والمعدات إلى مفعولين هي العلم، كما تقول رأيت زيدا فقيها، وهاهنا الرؤية معداه إلى مفعول واحد فتكون بمعنى الإبصار، وذلك يدل على كونه مبصرا للأشياء كما أن قول إبراهيم عليه السلام: (لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر) يدل على كونه تعالى مبصرا ورائيا للأشياء، ومما يقوي أن الرؤية لا يمكن حملها هاهنا على العلم أنه تعالى وصف نفسه بالعلم بعد هذه الآية فقال: وستردون إلى عالم الغيب والشهادة، ولو كانت هذه الرؤية هي العلم لزم حصول التكرير الخالي عن الفائدة وهو باطل.[3]

الحكم الثاني: أن كل موجود فإنه يصح رؤيته، واحتج بعضهم بهذه الآية وقالوا: قد دللنا على أن الرؤية المذكورة في هذه الآية معداة إلى مفعول واحد، والقوانين اللغوية شاهدة بأن الرؤية المعداة إلى المفعول الواحد معناها الإبصار. فكانت هذه الرؤية معناها الإبصار.[4]

8- **الخبر** : كما في قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾﴾ [الماعون: 1] (أرأيت) أي أخبرني يا محمد (الذي يكذب) أي يوقع التكذيب لمن يخبره كائناً من كان

---

[1] تفسير الشعراوي، ج1، ص2383.

[2] ينظر: مفاتيح الغيب، ج14، ص2935.

[3] ينظر: مفاتيح الغيب، ج16، ص142.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ج16، ص142.

(بالدين) أي الجزائي الذي يكون يوم البعث الذي هو محط الحكمة وهو غاية الدين التكليفي الآمر بمعالي الأخلاق الناهي عن سيئها، ومن كذب بأحدهما كذب بالآخر ولما كان فعل الرؤية بمعنى أخبرني.[1]

9- **المعرفة:** كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ١٠٥﴾ [النساء: 105]، (لتحكم بين الناس بما أراك الله)، أي بما عرفك وأوحى به إليك ، فأراك ليس من الرؤية البصرية ولا من التي بمعنى العلم، بل هو منقول من رأيت بمعنى الاتقاد والمعرفة وسميت المعرفة المذكورة رؤية لكونها جارية مجرى الرؤية في القوة والظهور والخلوص من وجوه الريب.[2]

[1] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج8، ص542.

[2] ينظر: تفسير حقي، ج3، ص79.

المبحث الثالث: دلالات الرؤية في القرآن الكريم

المطلب الأول: الرؤية بالعين

المطلب الثاني: التفكر

المطلب الثالث: العلم

المطلب الرابع: الرؤيا في المنام

بعد أن تحدثت في المبحث السابق عن مجالات الرؤية في القرآن الكريم وذكرت أنواعها سأتكلم في هذا المبحث عن دلالات الرؤية في القرآن الكريم وسيكون ذلك في أربعة مطالب الرؤية بالعين والتفكر والعلم والرؤيا في المنام.

المطلب الأول: الرؤية بالعين

الدلالة الأولى من دلالات الرؤية، العين، كما في قوله تَعَالَى: ﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ ﴾ [آل عمران: 13]، قيل: أن الرؤية في هذه الآية رؤية عين؛ ولذلك تعدت إلى مفعول واحد فدل ذلك على أن الكافرين كانوا مثلي المسلمين في رأي العين وثلاثة أمثالهم في العدد والرؤية هنا لليهود. وقيل أن: الرؤية للفئة المقاتلة في سبيل الله، والمرئية الفئة الكافرة؛ أي ترى الفئة المقاتلة في سبيل الله الفئة الكافرة مثلي الفئة المؤمنة، وقد كانت الفئة الكافرة ثلاثة أمثال المؤمنة فقللهم الله في أعينهم.[1] وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ﴾[الفرقان: 45]، قوله: (ألم تر إلى ربك) والرؤية هنا من رؤية العين.[2]

وقوله تعالى : ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾[هود: 37]، عبر عن الرؤية بالأعين لأن الرؤية تكون بها. ويكون جمع الأعين للعظمة لا للتكثير.[3]

يذكر البغوي في تفسير قوله تعالى : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: 103]،أن الرؤية ثابتة عيانًا، مستدلًا بقوله تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [القيامة: 22 – 23].

---

[1] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص25- 27.

[2] ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة الزحيلي، ج19،ص86.

[3] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ج9، ص30.

وقوله تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: 26]، "ثم بين أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر الزيادة بالنظر إلى وجه الله تعالى، ثم أورد حديثًا في إثبات الرؤية وفرق بين الإدراك والرؤية ".[1]

وفي قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾﴾ [التوبة: 8]، وكلمة (يرقبون)، غير (ينظرون)، وغير (يبصرون)، وهي أيضا غير (يلمحون)، وغير (يرمقون)، مع أنها كلها تؤدي معنى الرؤية بالعين.[2]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾ [البقرة: 165] (ولو يرى الذين ظلموا) أي، لو يعلم هؤلاء الذين أشركوا باتخاذ الأنداد ووضعها موضع المعبود (إذ يرون العذاب) المعد لهم يوم القيامة أي عاينوه فهي من الرؤية بالعين.[3]

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: 60] في هذه الرؤيا قولان: أحدهما أنها رؤية عين وهي ما رأى ليلة أسري به من العجائب والآيات، وهي رؤية عين رآها ليلة أسري به، قال ابن الأنباري المختار في هذه الرؤية أن تكون يقظة ولا فرق بين أن يقول القائل رأيت فلانا رؤية ورأيته رؤيا إلا أن الرؤية يقل استعمالها في المنام والرؤيا يكثر استعمالها في المنام ويجوز كل واحد منهما في المعنيين، والثاني أنها رؤيا منام.[4]

المطلب الثاني: التفكر

بعد أن تكلّمت في المطلب الأول عن دلالة الرؤية بالعين، سيدور الكلام في هذا المطلب عن دلالة الرؤية بمعنى التفكر، وقد جاء في قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن

---

[1] تفسير البغوي، ج1، ص10.

[2] ينظر: تفسير الشعراوي، ج1، ص3382.

[3] ينظر: تفسير حقي، ج1، ص364.

[4] ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، المكتب الإسلامي – بيروت- ط3، 1404، ج5، ص53.

شَيۡءٖ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [النحل: 48] وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ ﴾ [الأعراف: 184]، والله تعالى لما بالغ في تهديد المعرضين عن آياته، الغافلين عن التأمل في دلائله وبيّناته، عاد إلى الجواب عن شبهاتهم، فقال: أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة، والتفكر طلب المعنى بالقلب وذلك لأن فكرة القلب هو المسمى بالنظر، والتعقل في الشيء والتأمل فيه والتدبر له، وكما أن الرؤية بالبصر حالة مخصوصة من الانكشاف والجلاء، ولها مقدمة وهي تقليب الحدقة إلى جهة المرئي طلبا لتحصيل تلك الرؤية بالبصر.[1]

المطلب الثالث: العلم

بعد أن جرى الحديث في المطلبين السابقين عن دلالتين للرؤية وهما العين والتفكر سأورد في هذا المطلب دلالة أخرى للرؤية وهي العلم، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ﴾ [البقرة: 143]، قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : ((معنى (لنعلم) لنرى . والعرب تضع العلم مكان الرؤية، والرؤية مكان العلم، كقوله تعالى : ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴿١﴾ ﴾[الفيل: 1] بمعنى، ألم تعلم. وقيل: المعنى إلا لتعلموا أننا نعلم، فإن المنافقين كانوا في شك من علم الله تعالى بالأشياء قبل كونها. وقيل: المعنى لنميز أهل اليقين من أهل الشك)).[2]

وقوله جل في علاه: ﴿وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ مِن قَبۡلِ أَن تَلۡقَوۡهُ فَقَدۡ رَأَيۡتُمُوهُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ [آل عمران: 143] بعد قوله : (فقد رأيتموه) في هذا المعنى قولان : القول الأول: ذكره تأكيدا والقول الثاني: الرؤية قد تكون بمعنى العلم.[3]

---

[1] ينظر: مفاتيح الغيب للرازي، ج15ص419.

[2] الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص156.

[3] ينظر: تفسير البغوي، ج2، ص112.

وذكر القرطبي كلاما في هذا المعنى ما مفاده أن تذكر الرؤية ويراد بها العلم كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۚ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾﴾[الأنبياء: 30]، وكقوله: أَرِنا مَناسِكَنا، أي علمنا. وكقوله لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ،أي: بما علمك.[1]

وقوله جل ذكره: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾ [البقرة: 143]، إلا لنعلم معناه: إلا لنرى، ومجاز هذا أن العرب تضع العلم مكان الرؤية، والرؤية مكان العلم كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾﴾ [الفجر:6] وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾﴾[الفيل: 1] وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾﴾ [إبراهيم: 19] ورأيت، وعلمت، وشهدت، ألفاظا متعاقبة.[2]

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾[فاطر: 27]

((هذه الرؤية رؤية القلب والعلم؛ أي ألم ينته علمك ورأيت بقلبك)).[3]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾[النساء: 105]، أي: إنا أنزلنا إليك يا محمد القرآن

---

[1] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج13، ص37.

[2] ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي، ج4، ص83.

[3] الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج14، ص342.

الكريم، إنزالا ملتبسا بالحق وبالعدل لكي تحكم بين الناس في قضاياهم بما أراك الله. أي بما عرفك وأعلمك وأوحى به إليك، وسمى ذلك العلم بالرؤية، لأن العلم اليقيني المبرأ عن جهات الريب يكون جاريا مجرى الرؤية في القوة والظهور.[1]

وفي قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [الأحقاف: 33].

((الرؤية هنا بمعنى العلم)).[2] وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾﴾ [النساء: 44].

((قوله: ألم تر معناه: ألم ينته علمك إلى هؤلاء، وحاصل الكلام أن العلم اليقيني يشبه الرؤية، فيجوز جعل الرؤية استعارة عن مثل هذا العلم)).[3]

وقوله تعالى: ﴿أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ﴿٣٥﴾﴾[النجم: 35]، أي أعند هذا المكدي علم ما غاب عنه من أمر العذاب؟ (فهو يرى) أي يعلم ما غاب عنه من أمر الآخرة، وما يكون من أمره حتى يضمن حمل العذاب عن غيره ، وكفى بهذا جهلا وحمقا .[4]

((واعلم أن الرؤية قد تجيء بمعنى رؤية البصيرة والقلب، وذلك راجع إلى العلم، كقوله تعالى:(وأرنا مناسكنا)، معناه: علّمنا، وقال أيضا : ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾[النساء: 105]، أي علّمك)).[5]

وفي قوله عز وجل: ﴿۞ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ

---

[1] ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم،لسيد طنطاوي، ج3 ،ص297.

[2] الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص218.

[3] مفاتيح الغيب، ج10، ص91.

[4] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج17، ص111.

[5] مفاتيح الغيب، ج6، ص495.

﴿إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣﴾ [البقرة: 143]، وقيل: هذا تأويل بعيد، من أجل أن (الرؤية)، وإن استعملت في موضع (العلم)، من أجل أنه مستحيل أن يرى أحد شيئا، فلا توجب رؤيته إياه علما بأنه قد رآه، إذا كان صحيح الفطرة، فجاز من الوجه الذي أثبته رؤية، أن يضاف إليه إثباته إياه علما، وصح أن يدل بذكر(الرؤية) على معنى(العلم) من أجل ذلك. فليس ذلك، وإن كان جائزا في الرؤية، بجائز في العلم، فيدل بذكر الخبر عن (العلم) على (الرؤية). لأن المرء قد يعلم أشياء كثيرة لم يرها ولا يراها ويستحيل أن يرى شيئا إلا علمه. مع أنه غير موجود في شيء من كلام العرب أن يقال:(علمت كذا)،بمعنى رأيته. وإنما يجوز توجيه معاني ما في كتاب الله الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم من الكلام، إلى ما كان موجودا مثله في كلام العرب، دون ما لم يكن موجودا في كلامها، فموجود في كلامها(رأيت) بمعنى: علمت، وغير موجود في كلامها(علمت) بمعنى: رأيت، فيجوز توجيه:(إلا لنعلم) إلى معنى: إلا لنرى.[1]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ٧﴾ [المعارج 6 -7] "يريد أهل مكة يرون العذاب بالنار بعيدا؛ أي غير كائن، (ونراه قريبا) لأن ما هو آت فهو قريب. وقال الأعمش: يرون البعث بعيدا لأنهم لا يؤمنون به كأنهم يستبعدونه على جهة الإحالة. كما تقول لمن تناظره: هذا بعيد لا يكون وقيل: أي يرون هذا اليوم بعيدا (ونراه) أي نعلمه؛ لأن الرؤية إنما تتعلق بالموجود".[2]

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٧٤﴾ [الأنعام 74]، فالرؤية هنا بمعنى العلم.[3]

وفي قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَاۚ وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٤١﴾ [الرعد: 41] و(يروا) هنا بمعنى (يعلموا)، ولم

---

[1] ينظر: تفسير الطبري، ج3، ص161.

[2] الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج18، ص284.

[3] ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لسيد طنطاوي، ج5، ص.108

يقل ذلك؛ لأن العلم قد يكون علما بغيب، ولكن (يروا) تعني أنهم قد علموا ما جاء بالآية علم مشهد ورؤية واضحة .[1]

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾﴾[آل عمران: 143] (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه)، وذلك أن قوما من المسلمين تمنوا يوما كيوم بدر ليقاتلوا ويستشهدوا فأراهم الله يوم أحد، وقوله: (تمنون الموت) أي سبب الموت وهو الجهاد، (فقد رأيتموه)يعني أسبابه، (وأنتم تنظرون)، فإن قيل: ما معنى قوله: (وأنتم تنظرون)، بعد قوله: (فقد رأيتموه) ؟ قيل: ذكره تأكيدا، وقيل: الرؤية قد تكون بمعنى العلم .[2]

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾[العلق: 14](يرى) أي له صفتا البصر والعلم على الإطلاق، فهو يعلم كل معلوم ويبصر كل مبصر، ومن كان له ذلك كان جديراً بأن يهلك من يراه على الضلال والإضلال وينصر من يطيع أمره على كل من يعاديه، وهنا الرؤية علمية لا بصرية.[3]

وفي قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [الواقعة: 58 – 59] " أفرأيتم ما تمنون، أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون، أأنتم ... نحن الخالقون في موضع المفعول الثاني على أن الرؤية علمية".[4]

وفي قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ ۚ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾﴾[الأنبياء: 44] قوله: " (أفلا يرون) أي يعلمون علماً هو في وضوحه مثل الرؤية بالبصر".[1]

---

[1] ينظر: تفسير الشعراوي، ج1، ص4625.

[2] ينظر: مختصر تفسير البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، ط1، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض- 1416هـ ج2، ص28.

[3] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، ج8، ص485.

[4] التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة الزحيلي، ج27، ص265.

أما في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [يونس: 59] من بين معاني كلمة (أرأيت) الاستفهامية الرؤية العلمية، والتقدير: أو أعرفت أمره العجيب؟ فأخبرني عنها، ولذا لم تستعمل في غير الأمر العجيب، (أَرَأَيْتَ الذي يُكَذِّبُ بالدين) ؟ (أَرَأَيْتَ الذي ينهى عَبْداً إِذَا صلى) وهكذا.[2]

وقوله تعالى: ﴿ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾﴾[العلق: 7] يقال: رأيتني وعلمتني، ومعنى الرؤية العلم ولو كانت بمعنى الإبصار لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين.[3]

المطلب الرابع: الرؤيا في المنام

بعد أن تكلّمت سابقا عن الدلالات الثلاث للرؤية، وهي العين والتفكر والعلم سأتكلم في هذا المطلب عن الرؤيا في المنام، والرؤيا: ما يُرى في المنام، وهو على وزن فعلى وقد يخفّف فيه الهمزة فيقال بالواو، وروي: (لم يبق من مبشرات النّبوة إلا الرؤيا) ، قال تعالى : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الفتح: 27]، وقال عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: 60].[4]

وجاء في قوله تعالى: ﴿ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الصافات: 105]، وقوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم

---

(1) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، ج5، ص86.

(2) ينظر: صفوة التفاسير، للصابوني، ج1،ص550.

(3) ينظر: تفسير النسفى، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي،ت، مروان محمد الشعار، دار النفائس – بيروت– 2005، ،ج4، ص282.

(4) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، ج1، ص429.

مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ١٠٠﴾[يوسف:100].

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ﴾[البقرة: 55]،دليل على تمردهم وعصيانهم، وقلة اكتراثهم بما أوتوا من نعم، وما شاهدوا من معجزات، إذ أنهم طلبوا منه أن يروا الله عيانا، فإن لم يروه داخلهم الشك في صدق نبيهم.وعبر عنهم القرآن الكريم بأنهم يريدون الرؤية (جهرة) لإزالة احتمال أنهم يكتفون بالرؤية المنامية، أو العلم القلبي فهم لا يعتقدون إلا بالرؤية الحسية، لغلظ قلوبهم، وجفاء طباعهم. ومن هنا يتبين أن الآية لا تدل على استحالة الرؤية كما يقول المعتزلة.[1]

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٥﴾[يوسف: 5] ويتضح من كلمة (رؤيا) أنها رؤيا منامية لأن الشمس والقمر والنجوم لا يسجدون لأحد، فرؤيتك وأنت يقظانُ يُقال عنها (رؤية) ورؤيتك وأنت نائم يُقال عنها (رؤيا) ولا يقدح في كلمة (رؤيا) أنها منامية إلا آية واحدة في القرآن حيث تحدث الحق سبحانه عن لحظة أن عُرج به – صلى الله عليه وسلم–؛ فقال: ﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: 60].

ولكن من يقولون: (إنها رؤيا منامية) لم يفقهوا المعنى وراء هذا القول؛ فالمعنى هو: إن ما حدث شيء عجيب لا يحدث إلا في الأحلام، ولكنه حدث في الواقع؛ بدليل أنه قال عنها: أنها فتنة للناس .[2]

وقيل في تفسير هذه الرؤيا قولان: أحدهما أنها رؤيا عين وهي ما رأى ليلة أسري به من العجائب والآيات وهي رؤيا عين رآها ليلة أسري به، قال ابن الأنباري المختار في هذه الرؤية أن تكون يقظة ولا فرق بين أن يقول القائل رأيت فلانا رؤية، ورأيته رؤيا، إلا أن الرؤية يقل

---

[1] ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لسيد طنطاوي،ج1، ص137.

[2] ينظر: تفسير الشعراوي، ج1، ص4362.

استعمالها في المنام والرؤيا يكثر استعمالها في المنام، ويجوز كل واحد منهما في المعنيين، والثاني أنها رؤيا منام.[1]

[1] ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، ج5، ص53.

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبرحمته تتنزل البركات، وبعفوه تغفر المعاصي والزّلات، الحمد لله الذي أعانني ووفّقني لإتمام هذا البحث، ويسّر لي أمره بتذليل الصعوبات، ثم الصلاة والسلام على الرحمة المهداة والنعمة المسداة، المبعوث لإخراج العباد من ظلام الجهل إلى نور العلم.

وبعد هذه الجولة في رحاب كتاب الله، وبعد جلسة على مائدة القرآن وخوض في بعض آياته، ومن هذه الآيات آيات الرؤية التي وردت في القرآن الكريم، توصلت إلى بعض النتائج.

أهمها:

- أدوات الرؤية ثلاث: الرؤية بالعين والرؤية بالعقل والرؤية بالبصيرة.
- مجالات الرؤية ثلاث: مجال الآفاق، مجال الأنفس، آثار السابقين.
- للرؤية أنواع أربعة: بصرية وقلبية وفي الآخرة ورؤية وصف الله بها نفسه.
- استعمل القرآن الكريم ألفاظا ذات صلة بالرؤية وهي تسعة.
- من خلال تتبع آيات القرآن تبين أن للرؤية أربع دلالات، وهي: الرؤية بالعين والتفكر والعلم والرؤيا في المنام.

وفي الأخير نسأل الله التوفيق، فهذا بحثي المتواضع بذلت فيه غاية الوسع ومنتهى الجهد، وإنّ كل عمل بشري لابد أن يعتريه النقص، ولا يخلو من الأخطاء والهفوات والزلات، فلا كمال إلا لله وحده. فالله أسأل أن يتقبله خالصا لوجهه الكريم.وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الكاملين الدائمين المتلازمين على أفضل الرسل وخاتم النبيين وسيد المرسلين محمد- صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس
فهرس الآيات القرآنية
قائمة المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾	البقرة	55	52-14-10
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾	البقرة	143	49-47-46-40
﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾﴾	البقرة	162	38
﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾	البقرة	165	45-11
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾	البقرة	243	32-31
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾	البقرة	260	11
﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾	آل عمران	13	-33-28-11-10-8 44
﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾	آل عمران	143	50-46-38
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾	النساء	44	48-33-29
﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾	النساء	105	48-47-42-8

﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةً﴾	النساء	153	9
﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ﴾	المائدة	83	28
﴿وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا﴾	الأنعام	25	12
﴿قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾	الأنعام	40	28
﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾	الأنعام	74	49
﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾	الأنعام	75	14-12-10
﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ﴾	الأنعام	77	31
﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُ﴾	الأنعام	78	30
﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ﴾	الأنعام	93	29
﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾	الأنعام	103	10-12-13-14- 34-35-38-39- 40-44
﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡ﴾	الأعراف	27	9
﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ	الأعراف	60	41

﴿مُّبِينٖ ٦٠﴾			
﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾	الأعراف	184	46
﴿وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَسۡمَعُواْ﴾	الأعراف	198	39
﴿كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ﴾	التوبة	08	45
﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾	التوبة	105	41-9
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾	يونس	07	37
﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾	يونس	26	45
﴿وَمِنۡهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ﴾	يونس	43	39
﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزۡقٖ﴾	يونس	59	51-31
﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا﴾	هود	37	44
﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ﴾	يوسف	05	52-8
﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗا﴾	يوسف	100	52
﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ	الرعد	41	49

﴿أَطْرَافِهَا﴾			
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾	إبراهيم	19	47-32
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ﴾	النحل	48	46-37
﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾	الإسراء	60	52-51-30-45-9
﴿قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ﴾	الإسراء	62	7
﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ﴾	الكهف	39	7
﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾	طه	46	36
﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾﴾	طه	77	40
﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾﴾	طه	110	40-13
﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾	الأنبياء	30	47
﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾	الأنبياء	44	50
﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾	الحج	02	39

﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ﴾	النور	02	41
﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾	النور	41	32
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾	الفرقان	45	44-8
﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ۝٧﴾	الشعراء	07	29
﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ﴾	الشعراء	61	40
﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا﴾	القصص	71	7
﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَ﴾	العنكبوت	20	18
﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلۡمَآءَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡجُرُزِ﴾	السجدة	27	29
﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ﴾	الأحزاب	22	37
﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ﴾	سبأ	06	7
﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ﴾	فاطر	27	47-33-32
﴿إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا﴾	يس	08	20
﴿وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ	يس	09	20

﴿خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا﴾			
﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾	يس	49	38
﴿قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٠٥﴾	الصافات	105	51
﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾	الزمر	60	9
﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾	فصلت	53	-22-21-20-19 24-23
﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾	الشورى	11	34
﴿وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ﴾	الشورى	44	11
﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾	الاحقاف	04	7
﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾	الاحقاف	33	48
﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ﴾	محمد	18	38
﴿لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّ﴾	الفتح	27	51
﴿مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١﴾	النجم	14-11	28-12

﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ١٣﴾	النجم	13	35-12
﴿مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ١٧﴾	النجم	17	12
﴿أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ٣٥﴾	النجم	35	48
﴿أَفَرَءَيۡتُم مَّا تُمۡنُونَ ٥٨﴾	الواقعة	59-58	50-30
﴿يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم﴾	الحديد	12	36
﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٤﴾	الملك	14	14
﴿إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ٧﴾	المعارج	7-6	49
﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾	القيامة	23 -22	38-35-34-30-13 44-
﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾	المطففين	15	38-36
﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ٢٣﴾	التكوير	23	35
﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾	الفجر	8-6	47-33-25
﴿أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ٧﴾	العلق	07	51
﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ﴾	العلق	10-09	31-7
﴿أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ١٤﴾	العلق	14	50
﴿لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ٧﴾	التكاثر	07 -06	9
﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ	الفيل	01	47-46

﴿ٱلۡفِيلِ ١﴾			
﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ١﴾	الماعون	01	41

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أولا: الكتب

1. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لأبي بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ-2003م.

2. بحر العلوم للسمرقندي، ت، د.محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت –

3.التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس- 1984 هـ.

4. التعريفات، للجرجاني، ت، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط1، 1403هـ ، 1983.

5. التفسير البسيط ، للنيسابوري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430هـ.

6. تفسير البغوي، ت: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417هـ، 1997م.

7. تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم.

8. تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زَمَنِين المالكي،ت: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة ،مصر- القاهرة – ط1، 1423هـ – 2002م.

9. تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ط2، 1420هـ - 1999 م.

10. تفسير الماتريدي، للماتريدي، ت: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، 1426 هـ- 2005م.

11. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق- ط2، 1418هـ.

12. تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، ت، مروان محمد الشعار، دار النفائس - بيروت- 2005.

13. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، (1393 هـ = 1973 م) - (1414 هـ = 1993 م)، 1898.

14. التفسير الوسيط للقران الكريم،لسيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع الفجالة – القاهرة- ط1.

15. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لابن عبد الله الأرمي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان- ط1، 1421 هـ، 2001 م.

16. تفسير حقي.

17. تهذيب اللغة، للأزهري، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي-بيروت- ط1، 2001.

18. جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ت، أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م.

19. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ت: هشام سمير البخاري دار عالم الكتب، الرياض المملكة العربية السعودية ط 1423 هـ- 2003 م.

20. الجواهر الحسان في تفسير القران، للثعالبي، ت، الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت–، ط1، 1418 هـ.

21. ديوان كثير، دار الثقافة، بيروت–لبنان- 1391هـ - 1971م.

22. زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، المكتب الإسلامي– بيروت- ط3 ، 1404.

23. سلسلة التفسير لمصطفى العدوي.

24. صفوة التفاسير،للصابوني،دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة- ط1 1417هـ - 1997م.

25. العقيدة الواسطية، لابن تيمية، مكتبة المعارف- الرياض - المملكة العربية السعودية.

26. فتح البيان في مقاصد القران، ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت- 1412 هـ- 1992 م.

27. فتح القدير،للشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق- بيروت- ط1 1414 هـ.

28. الكليات، للكفوي، ت، عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت - 1419هـ - 1998م.

29. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر- بيروت - ط1، 1414هـ.

30. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، ت، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان– ط1، 1413 هـ، 1993م.

31. مختصر تفسير البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، ط1، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض– 1416هـ.

32. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ت، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ، 1979م.

33. مفاتيح الغيب، للرازي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت– ط3، 1420 هـ.

34. مفردات ألفاظ القران، للراغب الأصفهاني، دار القلم– دمشق–

35. المفردات في غريب القران، للراغب الأصفهاني،ت، صفوان عدنان الداودي، دار القلم الدار الشامية– دمشق – بيروت– ط1، 1412هـ.

36. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، ت: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية – بيروت – 1415هـ - 1995 م.

37.الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي، ت: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة– ط1، 1429 هـ - 2008 م.

ثانيا: الرسائل

38. ألفاظ الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم– دراسة لغوية — لرفاه مهدي الفتلي، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، شوال 1425هـ، كانون الأول 2004م.

39.الرؤية في القرآن الكريم – دراسة موضوعية – لأربي بنت محمد، الجامعة الأردنية، نيسان 2012م.

فهرس الموضوعات

- الإهداء
- شكر وتقدير
- ملخص بالعربية والإنجليزية
- مقدمة
- **المبحث الأول: الرؤية دراسة في المصطلح والمفهوم**.....6
- المطلب الأول: تعريف الرؤية.....6
- المطلب الثاني: الفرق بين الرؤية والرؤيا.....8
- المطلب الثالث: أدوات الرؤية.....9
- **المبحث الثاني: الرؤية في القرآن الكريم**.....18
- المطلب الأول: مجالات الرؤية في القرآن الكريم.....18
- المطلب الثاني: أنواع الرؤية في القرآن الكريم.....28
- المطلب الثالث: ألفاظ ذات الصلة بالرؤية.....37
- **المبحث الثالث: دلالات الرؤية في القرآن الكريم**.....44
- المطلب الأول: الرؤية بالعين.....44
- المطلب الثاني: التفكر.....45
- المطلب الثالث: العلم.....46
- المطلب الرابع: الرؤيا في المنام.....51
- خاتمة.....55
- فهرس الآيات.....58
- قائمة المصادر والمراجع.....67
- فهرس الموضوعات.....72